الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

سينية أحمد شوقي
دراسة صوتية وظيفية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس(ل.م.د) في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالبتين:
*- سارة بن خليفـة
*- هـدى صغيــر

إشراف الأستـــاذ:
عيسى قيــزة

السنة الجامعية: **2014/2013**

دعـــاء

من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم

ومن أرادهما معا فعليه بالعلم.

قال الله تعالى

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ

وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ"

[سورة النّمل. الآية 19].

اللّهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا

و لا بالإحباط واليأس إذا أخفقنا و اجعل لنا بكل فشل نجاحا.

اللّهم إذا رزقتنا بالنجاح فلا تأخذ تواضعنا

و إن رزقتنا تواضعا فلا تأخذ سعادتنا بشكرك و ذكرك.

و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

ربي تقبل منا صالح الأعمال [آمين]

شكـــر وعـــرفـــــان

نشكر الله سبحانه و تعالى الذي خصنا برعايته و حفظه و أنعم علينا بالعلم و العقل و الصحة.

نتقدم بجزيل الشكر و مع فائق الاحترام و التقدير

لأستاذنا المشرف – **عيسى قيزة** –

الذي وقف إلى جانبنا و أمدّنا بالعون و التوجيه

فجزاه الله خيرا.

نشكر أساتذة قسم اللغة و الأدب

خاصة الذين أخذنا عنهم العلم و تواضع الأخلاق و بثوا فينا القيمة و الإصرار على النجاح.

و كافة الأسرة الجامعية دون استثناء.

نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل.

مقدمة

مقدمة

إن دراسة اللغة العربية تقتضي من الباحث تحديد المستوى المطلوب في دراسته لأن دراسة اللغة دون الفصل بين مستوياتها أمر في غاية الصعوبة ولهذا فإننا قد فصلنا في الأمر ولكن لغاية منهجية وجب علينا الفصل بين تلك المستويات لذا حاولنا الفصل بين تلك المستويات،وجعلنا المستوى الصوتي والمستوى الوظيفي هما مرتكزا البحث في موضوعنا هذا المتمثل في سينية أحمد شوقي دراسة صوتية وظيفية، محاولين تحديد أهمية هذه الدراسة في ابراز مختلف الدّلالات أو الوظائف الصوتية وتنوعاتها اضافة الى إظهار مدى امكانية بعض الظواهر الصوتية في تحديد المعاني وتغيير الدلالات سواء كانت على مستوى الفونيمات أم الكلمات أم السياقات، ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع الى سببين أوّلهما:

الرغبة في البحث في مجال الصوتيات وثانيهما كشف القناع عن مضامين علم الأصوات وقضاياه وبيان مدى أهميته في التحليل اللغوي للكلام، وفي هذا المقام يمكن أن نطرح الإشكاليات الآتية:

- ما هي وظيفة حروف الصفير في قصيدة (غربة وحنين)لأحمد شوقي؟
- وما السّر في اختيار الشاعر لحروف الصفير دون غيرها؟

ويتولد عن هذه الاشكاليات اشكالية أخرى تكمن في السر في اختيار الشاعر لحرف السّين دون غيره من أحرف الصفير؟

وللإجابة عن تلك التساؤلات فإنّنا اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي الّذي يعتمد على التحليل، ولتحقيق غاية البحث تمت هيكلته وتقسيمه على النحو الآتي:

مقدمة ومدخل و فصلين ثم خاتمة.

أولا المدخل: فقد اختصرنا فيه على ما يمكن أن نمهّد به الموضوع فأدرجنا فيه الحديث عن مستويات اللغة المتعارف عليها(**الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي**) أضف إلى هذا إبراز أهمية الدراسة الصوتية للغة أما **الفصل الأول:** فقد أوردنا فيه شرح بعض المفاهيم الأولية منها: (تعريف الصوت لغة واصطلاحا، الفرق بين الصوت والحرف، تعريف علم الأصوات ومباحثه ثم مخارج الأصوات بتصنيف القدماء والمحدثين من علماء العربية وصفاتها، ثم مخارج الأصوات بتصنيف المحدثين وصفاتها كذلك وبعدها تعرضنا الى مكونات الجهاز النطقي عند الانسان وتبيان وظيفة كل عضو فيه، ورأينا أن نختم الفصل بالدراسة الوظيفية للصوت تناولنا فيه الفونيم: تعريفه، وأنواعه من الفونيمات الرئيسية) (المقطع والفونيم) وأنواعه من الفونيمات الثانوية أو الفوق التركيبية تعريفها من النبر وكذلك التنغيم باعتباره تغيرات بدرجة الصوت.

أما **الفصل الثاني:** فكان فصلا تطبيقيا تناولنا فيه الدراسة التطبيقية أو التحليلية فحلّلنا النص من مستويين معينين هما:الصوتي والدلالي، واستهللنا هذا الفصل بتعريف موجز للشاعر مع تحديد مناسبة القصيدة وشرح المفردات الصعبة، وكان تحليلنا للقصيدة يقتصر على استخراج أحرف الصفير والكشف عن ما تحمله من دلالات ومعاني للألفاظ وتجسيدها للحالات النفسية للشاعر وممّا لا شك فيه أن هناك دراسة سابقة تطرقت لهذا الموضوع والمتمثلة في سينية البحتري ولابدّ من الاعتراف بأن هناك عثرات وصعوبات كثيرة اعترضت سبيلنا لاسيما اتساع دائرة البحث وصعوبة الحصول على المراجع المتخصصة التي تعنى بالدراسة التطبيقية مع ضيق الوقت بما يتناسب وإجراء هذا البحث.

وقد اعتمدنا في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع والمؤلفات التي أعانتنا على البحث التحليلي، فكان أهمّها:

1-سر صناعة الاعراب لابن جني.

2-علم الأصوات النطقي لهادي نهر.

3-الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس.

4-أسباب حدوث الحروف لابن سينا.

5-البيان والتبيين للجاحظ.

6-في الأصوات اللغوية لعبد القادر عبد الجليل.

مدخـــل

وهو الصوت وتخضع هذه الدراسة إلى نوعين مختلفين الشق الأول يهتم بالدراسة العلمية الموضوعية للصوت الإنساني إذ يحدد مخارج الأصوات وكيفية حدوثها وبيان صفاتها المميزة Phonétique والشق الأخر من هذا العلم يعني بدراسة وظيفية الأصوات في المعنى اللغوي والدور الذي يلعبه الصوت داخل التركيب أو السياق La Phonologie.

2.المستوى الصرفي

وهو ذلك الفرع من علوم اللغة الذي يهتم "**بأحكام بنية الكلمة مما لحروفها من أصالة وزيادة و صحة وإعلال وشبه ذلك**"[1]. فعلم الصرف يهتم بهيئة الكلمة بغرض معرفة أصالة الكلمة من عدمها أي ما يمكن أن يصيبها من زيادة واعتلال هذا من جهة ومن جهة أخرى فهو يهدف إلى معرفة أثر هذه الزيادة في معنى الكلمة وما يمكن أن تؤديه من معان إضافية أخرى زيادة إلى معناها الأصلي والحقيقي وقد اصطلح على تسميته في الدراسات اللغوية الحديثة La Morphologie فهو العلم الذي يهتم بالوحدات الصرفية Morphèmes ومدى تأثيرها في المعاني اللغوية فالبحث الصرفي يهتم بمعرفة وظيفة الوحدات الصرفية وأثرها في بنية الكلمة.

3-المستوى التركيبي النحوي

يهتم المستوى النحوي أو التركيبي بالعوامل النحوية وقواعد تركيب الجمل من حيث نوعها اسمية وفعلية مثبتة ومنفية، خبرية وإنشائية كما يدرس العلاقات في الجمل نفسها، وعلاقتها بما قبلها وما بعدها، مما يعني أن دراسة النحو ارتبطت ارتباطا وثيقا بمفهوم التركيب والجملة، هذه الأخيرة التي لا يمكن أن تؤلف إلا بقواعد نحوية تحدد بناءها

1 – أبو عبد الله بدر الدين ابن الناظم: شرح ابن ناظم على ألفية بن مالك، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2000، ص582.

مدخـــــل

تعد اللغة منظومة من الرموز و الأصوات التي اصطلحت عليها الجماعة بغرض التواصل والتخاطب فيما بينها و قد عبر ابن جني عن ذلك فقال:"**أَمَا حَدُ اللُّغَةِ فَأَصْوَاتٌ يُعَبِّرُ بِهَا كُلُ قوْمٍ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ**"[1]. مما يعني أن الظاهرة اللغوية عبارة عن نظام يخضع لقواعد وأسس معينة، ومن هذا المنطلق بدأ الدرس اللغوي يجلب اهتمام الكثير من الباحثين فأصبح كل واحد منهم يدرس اللغة من وجهة نظر خاصة، ووفق منهج معين حتى وصل بهم الإجماع إلى أن النظام اللغوي يخضع في تحليله إلى أربعة مستويات أو مجالات محددة تبدأ بدراسة أصغر وحدات اللغة وهو الصوت وصولا إلى الجمل والعبارات والتراكيب المختلفة ويعود سبب هذا التقسيم إلى أن اللغة نظام مركب ومعقد جدا قد لا يكف منهج واحد لتفسير ظواهره وبيان خصائصه ومميزاته.

1.المستوى الصوتي

إن اللغة في حقيقتها ما هي إلا أصوات أو مقاطع صوتية فالصوت هو البنية الأساسية لأي لغة من اللغات كما أنه المادة الخام لإنتاج الكلام وربما يظهر مفهومه جليا في تعريف ابن جني **(ت392هـ)** له: "**اِعْلَمْ أنَّ الصَّوْتَ عَرَضٌ يخْرُجُ منَ النَّفَسِ مُسْتَطِيلاً مُتَصِلاً حتَّى يُعْرَضَ لهُ فِي الحَلْق والفمِ والشَّفَتَيْنِ مَقَاطِعَ تَثْنِيهِ عنْ اِمْتِدَادِه واسْتِطَالَتِهِ**"[2]. وهذا يعني أن ابن جني تفطن إلى كيفية حدوث الصوت اللغوي والذي يتم عن طريقه تضافر أعضاء الجهاز الصوتي عند الإنسان.

وتعتبر الدراسة الصوتية أول خطوة في أي دراسة لغوية لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة.

---

1 – أبو الفتح عثمان ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، ط1،دمشق، ج1، 1985، ص33.

2 – المرجع نفسه، ص6.

وتضبطها ضبطا صحيحا وقد أخضع المستوى التركيبي أو النحوي إلى نوعين من العلاقات: تأتي في مقدمتها العلاقات الجدولية وهي التي تصنف الصيغ الصرفية في فصائل نحوية كالجنس والعدد وتساهم بشكل أساسي في تشكيل التراكيب والجمل.

أما العلاقات السياقية فهي التي تهتم بموقع كل فصيلة نحوية وتنظيمها وترتيبها وتصنيفها على شكل سلسلة كلامية.

4-المستوى الدلالي

يعتبر علم الدلالة من أحدث فروع اللسانيات الحديثة الذي يهتم "**بدراسة المعنى**"[1] دراسة وصفية موضوعية وعلم الدلالة يختلف عن فروع اللسانيات الأخرى بدراسته للأدلة اللّغوية أي يدرس العلاقة التي تربط الدّال بالمدلول. واهتم أصحاب المعاجم بموضوع الدلالة في إطار تحديدهم لدلالة الألفاظ،أمّا البلاغيون فاهتموا بها في إطار انشغالهم بقضايا الحقيقة والمجاز وتساهم كل هذه المستويات السالفة الذكر في دراسة اللّغة دراسة علمية إذ دراستها لا تتوقف عند مستوى معين بل يشمل كل المستويات.

أهمية الدراسة الصوتية

"**لاَ يُمْكِنُ الأخْذُ في دِرَاسَةِ لُغَةٍ أو لَهْجَةٍ ما دِرَاسَة عِلْمِيَةٍ مَا لمْ تَكُنْ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ مبْنِيَّةٌ علَى وَصْفِ أصْوَاتِهَا وأنْظِمَتِهَا الصَّوْتِيَّةِ، فالكلاَمُ أوَّلاً و قبْلَ كلِّ شيءٍ سِلْسِلَةٌ مِنْ الأصْوَاتِ فلاَبُدَّ من البدْءِ بالوَصْفِ الصَّوْتِي للقِطَعِ الصَّغِيرَةِ أو العنَاصِرِ الصَّغيرَةِ أقْصِدُ أصْغَرَ وحدَاتِهَا**"[2].

فتحليل اللغة ووصفها انطلاقا من الوحدات الصغرى يقتضي بالدرجة الأولى التحليل الصوتي إذ بقية الفروع ومستويات اللّغة مبنية دراستها على الجانب الصوتي، فلا

1 - أحمد مختار عمر:علم الدلالة، دار الكتب، ط5، 1998، ص15.

2 - كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، دط، دت، ص612- 614.

الصرف ولا النحو ولا الدلالة تستغني عن الصّوت الّذي تنتظمه جملة القوانين التي تبنى عليها الجوانب الأخرى ونظرا لدوره الهام في اللّغة، صار من الضروري الاهتمام بالبناء الصوتي من قبل اللغويين وإعطائه حقه من الدراسة بل صار واجبا وجوب دراسة الصرف والنحو والأهمية التي يحظى بها الدرس الصوتي في الإحاطة بالنظام اللغوي وجوانبه المختلفة على المستوى النظري والتطبيقي كفيل لأن يكون علما كغيره من العلوم.

الفصل الأول

مفاهيم عامة في علم الأصوات

1. تعريف الصوت

أ. لغة

وردت كلمة "**صوت**" في كثير من المعاجم العربية فقال أبو الحسين أحمد بن فارس في معجمه مقاييس اللغة: " **الصَّوْتُ الصاد والواو والتاء أصلا صحيح وهو الصوت وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع يقال هذا صوت زيد وهذا رجل صَيِّتٌ، إذا كان شديد الصَّوْتِ، وصائت إذا صاح فأما قولهم [دُعِيَ فإنِصَاتٌ فهو من ذلك أيضا كأنه صُوِّتَ به فانفعل من الصوت وذلك إذا أجابْ والصَّيْتُ: الذِّكْرُ الحَسَنُ في الناس، يقال: ذهب صَيْتُهُ**"[1].

وعرّفه الزمخشري في أساس البلاغة بقوله: "**صَوْتٌ: صُوِّتَ به ورجل صَيِّتٌ وصَوْتٌ صَيِّتٌ وَسَابُ المُخَبَّلْ الزَبْرِقَانُ فقال لأصحابه: كيف رأيتموني؟ فقالوا: بريق سَيِّغٌ وصوت صَيِّتٌ وله صَوْتٌ في الناس وصَيْتٌ، وذهب صَيْتُهُ فيهم**"[2].

أمّا ابن منظور فهو يكاد يجمع بين التعريفين السابقين إذ يقول: " **الصَّوْتُ: الجَرَسُ مَعْرُوفٌ، مذكر... وقد صَاتَ يَصُوتُ ويُصَاتُ صَوْتًا وأَصَاتَ وصُوِّتَ به: كله نادى ويُقال: صَوَّتَ يُصَوِّتُ تَصْوِيتًا فهو مُصَوِّتٌ وذلك إذا صُوِّتَ بإنسان فدعاه ويقال صَاتَ يَصُوتُ صَوْتًا فهو صَائِتٌ، معناه صائح... يقال به صَوْتٌ وصِيتٌ أي ذِكْرٌ... حِمَارٌ صائِتٌ: شديد الصَّوْتِ... وقولهم: دُعِيَّ فَانْصَاتَ أَيْ أَجَابَ وَأَقْبَلَ وهُوَ اِنْفَعَلَ من الصَّوْتِ**"[3].

---

1 –أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هاروس، دار الفكر للطباعة والنشر، 1979، مادة صَوَتَ، ص318– 319.

2 –أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997، ج1، مادة صَوَتَ، ص562.

3 –ابن منظور: لسان العرب، دار الصبح، إديوسفت، بيروت، ط 1، 2006، ج7، مادة صَوَتَ، ص401.

من خلال التعريفات السابقة للصّوت لغة نخلص إلى أن القدماء جمعوا بين الأصوات الحيوانية ويدخل فيها الإنسان بدليل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيْرْ**﴾[1].

وأصوات غير حيوانية كالجرس مثلا كما ورد في تعريف ابن منظور.

ب. اصطلاحا

عرّف الجاحظ الصوت فقال: "**هو آلَةُ اللَّفْظِ وهُوَ الجَوْهَرُ الذِي يَقُومُ به التَّقْطِيعُ وَبِهِ يّوجَدُ التَّأْلِيفُ**"[2].

وعرّفه خليل إبراهيم بأنه: " **اِضْطِرَابٌ مَادِي فِي الهَوَاءِ يَتَمَثَّلُ فِي قَوّةٍ أَوْ ضُعْفٍ سَرِيعَيْنِ وللِضَّغْطِ المُتَحَرِّكِ مِنْ المَصْدَرِ فِي اِتِّجَاهِ الخَارِجِ، ثُمَّ فِي ضُعْفٍ تَدْرِيجِي بَيْنَهُمْ إِلَى نُقْطَةِ الزَّوَالِ النّهَائِي**"[3].

ويعرّفه ابن سينا (**468هـ**) في رسالته: "**الصَّوْتُ يحصل من مقابل القَرْعِ وذَلِكَ قَلْعٌ لأَنَّ القَرَعْ هُوَ قُرْب جِرْمٍ مِنْ جِرْمٍ مُقَاوَمٍ لَهُ قَرْبًا تَابِعًا لَهُ تَالِيًا مُمَاسَّةٌ عَنِيفَةٌ بِسُرْعَةِ حَرَكَةِ التَّقْرِيبِ وقُوَّتِهِ. ومُقَابِلَ هَذَا بُعْدُ جِرْمٍ مِنْ جِرَمِ مَمَاسٍ لَهُ مُنْطَبِقْ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ، بُعْدًا يَتَفَرَّقْ مِنْ مَمَاسَتِهِ تَفَرُّقًا بِقُوَّةٍ وَسُرْعَةِ حَرَكَةِ فِي التَّبْعِيدِ، وَهَا هُنَا يَظْهَرُ صَوْتٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ قَرَعٌ**"[4].

---

1 – لقمان / 19.

2 –أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق درويش جويدي، المكتبة العصرية، ط 1، بيروت، 2003، ج1، ص58.

3 –خليل إبراهيم العطية: البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1993، ص6.

4 –أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا: أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسّان الطّيان ويحي ميرعلم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د ت، ص 103.

إن عملية الصوت تتضمن ثلاثة عناصر هي:

-جسم يتذبذب نتيجة تحريكه بقوة أو ضعف.

-وسط تنتقل فيه الذبذبات أي الهواء.

-وجود جسم يتلقى هذه الذبذبات وهو جهاز السمع.

فالصوت مجموعة أو سلسلة من التضاغطات والتخلخلات التي تكوّن الموجة وتختلف كل موجة عن بقية الموجات بالحركات التي تقوم بها جزيئات الهواء.

2. الفرق بين الصوت والحرف

إن الدارس لعلم الصوت تجده يكتفي بالمفاهيم المهمة في بناء اللغة العربية وفي كل فروعها من نحو وصرف وغيرها ومن بين المصطلحات البارزة في علم الأصوات الصوت والحرف.

ولقد بيّن العلماء أن بين الصوت والحرف علاقة وطيدة، إذ يقول أحد العلماء: "إن علاقة الصوت بالحرف علاقة العام بالخاص فهو مادة الحرف" [1].

والمتأمل في هذا القول يجد أن الدارس خلال توضيح العلاقة الرابطة بين الصوت والحرف والتي هي علاقة العام بالخاص كما وضح أيضا أن الصوت مادته الحرف، بمعنى أن الحرف هو التجسيد المادي للصوت.

وفي التفريق بين الصوت والحرف يقول أحد الدارسين: " **وإن دراساتهم في هذا الميدان إنّما اعتمدت الحرف الذي هو رمز للصّوت**"[2].

1 -هادي نهر: علم الأصوات النطقي دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، أَرْبَدْ، ط 1، 2011، ص14.

2 -المرجع نفسه، ص 15.

أي أن علم الأصوات في دراسته للصوت وتبيين ماهيته احتاج للتعبير عنه بالحرف فالحرف هو رمز أو رسم للصوت: " **والحرف هو الصوت الذي يحدث عندما يقوم في جهاز التصويت حاجز يعترض النفس ثم يجتاز ذلك النفس ذلك الحاجز**"[1].

وفي موضع آخر يقول ابن جني: " **اِعلم أن الصوت عَرَضٌ يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يُعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عُرِضَ له حرف**"[2].

وما نخلص إليه أن الفرق بين الصوت والحرف هو كالفرق بين المادة والملموس والمجرّد والصوري، بمعنى أن الصوت هو تعابير غير مادية لا يمكن معرفتها إلا من خلال التجسيد المادي لها ويكون ذلك بالحرف.

تعريف علم الأصوات العام

يُعْرَفُ علم الأصوات بأنه: " **العلم الذي يدرس الصوت الإنساني من وجهة النّظر اللّغوية**"[3].

أمّا كمال بشر فيرى أن علم الأصوات العام هو: " **النّظر في الأصوات اللغوية من حيث طبائعها العامة بوصفها خاصة لغوية للإنسان بقطع النّظر في اللّغة المعيّنة**"[4].

وعليه فإن علم الأصوات هو الذي يُعنى بدراسة الصّوت البشري باعتباره المادة الأولية لبناء اللغة والتواصل المعرفي مستبعدا العمليات العقلية والنفسية التي تحدث قبل الكلام وأثناءه سواء عند التّكلّم أو في ذهن السّامع عند التقاطه للأصوات قصد تفسيرها وفكّ رموزها.

---

1 –الطيّب البكوش: التصريف من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم صالح القرمادي، مكتبة الإسكندرية، ط 3، 1992، ص32.

2 –أبو الفتح عثمان بن جني: سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسن هِنْدَاوِي ، ص 06.

3 –عبد العزيز أحمد علام: عبد الله ربيع محمود: علم الصوتيات، مكتبة الرّشد، الرّياض، 2009، ص19.

4 –كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000، ص09.

مباحث الأصوات

تتدرج مباحث علم الأصوات تحت ثلاثة فروع رئيسية وهي:

1. الصوتيات النطقية

أقدم فروع الصوتيات الثلاثة "**يقوم بتحديد مخارج الأصوات اللغوية وطرق إخراجها ودراسة الجهاز الصوتي عند الإنسان والعضلات التي تتحكم في أعضاء النطق التي تقوم بإخراج الأصوات اللغوية**"[1].

وبهذا فإن هذا الفرع ذو علاقة بعلم وظائف الأعضاء **Physiologie** وعلم التشريح **Anatomy** وقد استفاد علماء الأصوات من الإنجازات التي تمت في هذين العلمين وخصوصا فيما يتعلق بالجهاز الصوتي والجهاز التنفسي.

2. الصوتيات الأكوستيكية

عند خروج الأصوات اللغوية من الجهاز الصوتي " **فإنه تتكون ذبذبات صوتية تنتشر في الهواء لتصل إلى أذن السامع**"[2].

والصوتيات الأكوستيكية هي التي تقوم بدراسة هذه الذبذبات ولأن هذه الموجات لا تُرى بالعين المجرّدة فقد اعتمد المتخصّصون في هذا المضمار على أجهزة مختلفة تقوم بتحويل الموجات الصوتية إلى ترددات كهربائية يتم عرضها على شاشة الحاسوب أو طباعتها على الورق ومن ثُمَّ تحليلها ودراستها دراسة دقيقة بمساعدة الحاسوب.

3. الصوتيات السمعية

يهتم هذا الفرع بالفترة التي تقع منذ وصول الموجات الصوتية إلى الأذن حتى إدراكها في الدماغ وهي ذات أربع مراحل:

---

1 –منصور بن سعد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، ط 1، 2001، ص15.

2 –المرجع نفسه، ص15.

1.تحويل الأذن للموجات الصوتية من طاقة فيزيائية إلى طاقة حركية.

2.تحويل الطاقة الحركية إلى نبضات كهربائية تنتقل عبر العصب السّمعي إلى الدماغ.

3.ما يُعرف بالمستوى الأكوستيكي وهو المستوى الذي تشاركنا فيه بقية الكائنات الحية التي لها جهاز سمعي مشابه لجهازنا حيث ندرك الأصوات غير اللغوية كأصوات السيارات والمكيّفات والعصافير.

4.المستوى الفونيتيكي: وفي هذا المستوى يقوم الدماغ بالتّعرف على الأصوات اللغوية وتحديدها لتنتقل إلى مستويات لغوية عُلْيَا تنتهي بوضع تصوّر للعبارة المسموعة.

وعليه فإن الصوتيات علم يبحث في مجال الأصوات اللغوية من حيث مخارجها وكيفية إخراجها وخواصها الأكوستيكية كموجات صوتية وكيف يتمُّ سماعها وإدراكها وهو علم تجريبي في معظم فروعه.

مخارج الأصوات

تطرّقت معظم الكتب اللّغوية إلى مخارج الحروف العربية فتَكَوَّنَتْ مع الخليل بن أحمد الفراهيدي (**175هـ**) باعتباره أقدم اللغويين الذين تناولوا تلك القضية فقال صاحب العين أن الحروف التي أُلِّفَتْ منها العربية هي: " **تسعة وعشرون حرفا:ع ح هـ خ غ، ق ك، ج ش ض، ص س ز، ط د ت، ظ ذ ث، ر ل ن، ف ب م، فهذه الحروف الصّحاح و ا ي ء فهذه تسعة وعشرون حرفا**"[1].

1 –أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق إبراهيم السّامرائي ومهدي المخزومي، ج 1، ص58.

والجدول التالي يوضح مخارج الحروف عند الخليل بن أحمد الفراهيدي [1]:

الحروف	مخارجها
العين، الحاء، الهاء، الخاء، والغين	حروف حلقية لأن مبدأها من الحلق
القاف والكاف	حرفان لهويّتان لأن مبدأهما من اللّهاة
الجيم، الشين والضاد	حروف شجرية لأن مبدأها من شجر الفم أي مفرج الفم
الصاد، السين والزّاء	حروف أسلية لأن مبدأها من أسلة اللّسان وهي مستدق طرف اللّسان
الطاء، التاء والدّال	حروف نطعية لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى
الظاد، الذّال والثاء	حروف لثوية لأن مبدأها من اللثة
الرّاء، اللاّم والنون	حروف ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللّسان وهو تحديد طرفي ذلق اللّسان
الفاء، الباء والميم	حروف شفوية لأن مبدأها من الشفة
الياء، الواو، الألف والهمزة	حروف هوائية في حيّز واحد لأنها لا يتعلق بها شيء فنُسِبَ كل حرف إلى مَدْرَجَتِهِ وموضِعُه الذي يبدأ منه

وقد اقتفى أثره فيما بعد تلميذه سيبويه وبعده ابن جنّي في القرن الرّابع للهجرة إلا أننا نجد بعض الاختلافات الطّفيفة في الفروع لا الأصول (من الحلق إلى الشفة) (من الداخل إلى الخارج) وهو عكس ما يراه بعض المحدثين ومنهم إبراهيم أنيس والذي رتّب مخارج الحروف بدءًا من الحروف الشفوية إلى غاية الحروف الحنجرية وكان وضعه لمخارج الحروف على النحو الآتي [2]:

1 –أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج 1، ص58.

2 –إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، مطبعة النهضة، مصر، دت، ص 47.

الحروف	مخارجها
الباء، الميم، الواو	أصوات شفوية لأن في بنائها تنطبق الشفتان أمام التيار الهوائي الخارج من الرئتين (**ب، م**) و**الواو** عند النطق بها تنظم الشفتان إلى بعضهما في وضع استداري
الفاء	صوت شفوي أسناني لأن في بنائه تتصل الشفة السفلى بأطراف الثنايا العليا
الثاء، الذال، الظاد	أصوات أسنانية لأن في بنائها يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا بحيث يترك ممرا ضيّقا للهواء الخارج من الرئتين عبر الحنجرة حيث لا تتذبذب الأوتار الصوتية معه.
الزاي، الصاد، السين، الضاد، الدال، الطاء، التاء	أصوات أسنانية لثوية فصوتا (الدّال والضاد) يحدث عن طريق التصاق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا حيث يندفع الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة فتهتز الأوتار الصوتية وعند انفصال اللسان عن أصول الثنايا العليا يكوّن الصوت. ويتكون حرف **التاء** باتصال طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة وطريقة خروجه تشبه طريقة خروج الدّال إلا أن الوترين الصوتيين عند خروجه لا يتذبذبان. **الطاء** يتكون هذا الصوت حين يندفع الهواء من الرئتين مارًّا بالحنجرة دون تذبذب الأوتار الصوتية فيرتفع مؤخر اللسان باتجاه الحنك الأقصى. **السين والصاد** في بناء هذين الحرفين يتخذ الهواء الخارج من الرئتين مجراه عبر الحنجرة حيث لا يهتز الوتران الصوتيان ومن ثم إلى الحلق والفم إلى نقطة التقاء طرف اللسان الأسنان العليا أو السفلى واقترابهما بحيث لا يتوافر إلا منفذ ضيّق جدًا لمرور الهواء. **الزاي** فللنطق به يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة حيث تتذبذب الأوتار الصوتية ثم يتخذ مساره عبر الحلق

	والفم حتى يصل إلى نقطة التقاء طرف اللسان في اتجاه الأسنان ومقدمته مقابل اللثة العليا.
اللام، الراء، النون	أصوات لثوية: تتكون هذه الأصوات عن طريق اتصال طرف اللسان باللثة
الشين، الجيم، الياء	أصوات غارية لأنها تخرج من وسط الحنك
الكاف، الغين، الخاء	أصوات طبقية لأنها تخرج من الطبق اللين (أقصى الحنك)
القاف	صوت لهوي يتشكل حين يرتفع أقصى اللسان حتى نقطة التقائه بأدنى الحلق واللهاة
العين والحاء	صوتان حلقيان لأنها تخرج من الحلق
الهاء والهمزة	صوتان حنجريان لأن مخرجهما من الحنجرة

اتفق القدماء والمحدثون في مخارج بعض الحروف مثل مخرج العين والحاء مخرج القاف، مخرج الباء والميم....

صفات الأصوات

الصفة هي الكيفية التي تعطى للحرف عند النطق به بحيث تميزه عن غيره وتحسين النطق بالحروف وذلك بإعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجا وصفة وتمكننا من معرفة الحروف القوية والضعيفة من حيث الصفات وهي نوعان:

1. صفات لها ضد وعددها وعدد ضدّها عشرة (الجهر وضده الهمس)، (الشدة وضدها الرخاوة)، (الاستعلاء وضده الاستفال)، (الإطباق وضده الانفتاح)، (الإذلاق وضدّه الإصمات).

2. صفات لا ضد لها وهي سبع صفات: (الصفير، القلقلة، اللّين، الانحراف، التكرير والتفشي).

I.صفات لها ضــد

أ. جهر الصوت وهمسه

عرّف ابن جنّي الصوت المهموس فقال: " **المَهْمُوسُ حَرْفٌ أَضْعَفُ الاِعْتِمَادِ فِي مَوْضِعِهِ حَتَّى جَرَى مَعَهُ النَّفَس**"[1].

وعرّفه بن أبي طالب القيسي بقوله: " **الهمس هو الحَسُّ الخفي الضَّعيف** "[2].

فالصوت المهموس أضعف من الصوت المجهور وقد عرّفه ابن منظور في اللسان فقال: "**الهَمْسُ هُوَ إِخْفَاءُ الصَّوْتِ**"[3]، كما عرّفه علماء الفيزياء بأنه: "**الصَّوْتُ الّذِي لاَ يَهْتَزُّ مَعَهُ الوَتَرَانِ الصَّوْتِيَّانِ ولاَ يُسْمَعُ لَهُمَا رَنِينٌ حِينَ النُّطْق بِهِ**"[4].

مما سبق نخلص إلى أن الصوت المهموس هو صمت الوترين الصوتيين فعند النطق به ينفرج الوتران الصوتيان مفسحين المجال للهواء بأن يمر خلالهما دون أي اعتراض ينتج عنه انسدادهما أو تضييقهما أي أن فتحة المزمار تتسع فيمر الهواء المندفع محدثا ذبذبات لكن ليس من الوترين وإنما يُحَدِّدْهُمَا الهواء الخارج إلى حاسة السمع. إذن فالصوت المهموس هو ما لا يهتز معه الوتران الصوتيان حال النطق به و " **يعد الهمس من صفات الضَّعْفِ**"[5] **وتُجمع أصوات الهمس في قولنا: "فحثه شخص سكت** "[6] وما عدا هذه الأصوات فهي مجهورة.

---

1 –أبو الفتح عثمان ابن جنّي: سر صناعة الإعراب، ص 60.

2 –مصطفى بوعناني: في الصوتيات العربية والغربية، أبعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظير الفنولوجي، دار عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2010، ص 69.

3 –ابن منظور: لسان العرب، ص 694.

4 –إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 22.

5 –أحمد زرقة: أسرار الحروف، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، 1993، ص 90.

6 –مصطفى بوعناني: في الصوتيات العربية والغربية، ص 60.

أما الصوت المجهور فهو: " **حرف أُشْبِعَ الإِعْتِمَادُ فِي مَوْضِعِهِ وَمَنَعَ النَّفَسَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ حَتَّى يَنْقَضِي الإِعْتِمَادُ وَيَجْرِي الأَصْوَاتُ**"[1].

فعند النطق به "**تضيق فتحة المزمار ويقترب الوتران الصوتيان، أحدهما من الآخر وعند اندفاع الهواء خلال الوترين وهما في هذا الوضع يهتزان اهتزازا منتظما ويحدثان صوتا موسيقيا تختلف درجته حسب عدد هذه الهزات أو الذبذبات في الثانية كما تختلف شدّته وعلوّه، حسب سعة الاهتزازات الواحدة**"[2].

ويسمي علماء الصوت هذه الظاهرة بجهر الصوت فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان نتيجة تماس بينهما أو ابتعادهما ويمكن التحقق من الجهر بتحسس حركة الحبلين الصوتيين ولمس الغلصمة، كما أننا عند سدّ الأذنين حال النّطق بالصوت المجهور يؤدي إلى الإحساس بضجيج الجهر في تجاويف الرّأس.وقد برهن الاستقراء على أنّ نسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام لا تكاد تزيد على الخمس والعشرين في المائة منه في حين أن أربعة أخماس الكلام تتكون من أصوات مجهورة.

ب. الشّدّة والرّخاوة

عرّف سيبويه الصوت الشديد بقوله: " **والشديد هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدّال والباء وذلك أنّك لو قلت أَلَحَجَ ثم مَدَدْتَ صوتك لم يجر ذلك**"[3].

ويسميه المحدثون " **بالصوت الانفجاري فحين تلتقي الشفتان اِلتقاءًا مُحكًا فينحبس عندهما مجرى النَّفَسْ المندفع من الرئتين لحظة من الزمن بعدها تنفصل الشفتان**

1 –كاكل عزيز: دلالات أصوات اللّين في اللغة العربية، دار دجلة، عمّان، ط 1، 2009، ص39.

2 –إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 21.

3 –أبو بشر عمرو ابن قنبر سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط 3، القاهرة، 1996، ج4، ص 432.

انفصالا فجائيا يحدث النفس المنحبس صوتا إنفجاريا، هو ما نرمز له في الكتابة بحرف ب"[1].

عند النطق بالصوت الشديد ينحبس الهواء ويضيق مجراه ثم ينطلق الصوت بقوة وتجمع في قولنا: "**أجدت طبقك**"[2].

أما الصوت الرّخو فهو: " **جريان الصوت مع الحرف لضعف الإعتماد على المخرج**"[3]، **وعرّفه ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب فقال: "الرّخو هو الذي يجري فيه الصَّوت**"[4].

إنّ المتأمل في هذين التعريفين يلاحظ أنّ الصوت الرّخو بخلاف الصوت الشديد فَحَالَ النّطق به يجري الهواء في الممرات الهوائية بحرية ولا يضيق مجراه، والأصوات الرّخوة في اللّغة العربية كما تبرهن عليها التجارب الحديثة هي " **مرتبة حسب نسبة رخاوتها: س، ز، ص، ش، ذ، ث، ظ، ف، هــ، ح، خ، غ**"[5].

وهناك حروف تقع بين الشديدة والرّخوة تسمى بالحروف المتوسطة.

ج. الإطباق والإنفتاح

الإطباق: " **هو أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظّاء ذالا ولخرجت الضاد من الكلام، لأنّه ليس من موضعها شيء غيرها تزول الضاد إذا عدمت الإطباق إليه**"[6].

1 –إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 24.
2 –ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص61.
3 –أحمد زرقة: أسرار الحروف، ص 75.
4 –ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص61.
5 –إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 26.
6 –ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص61.

فاللسان يرتفع من الأمام ويستعلي باتجاه الحنك حتى يطبق عليه كما ترتفع مؤخرة اللسان باتجاه الطبق وأحرفه أربعة هي: الصاد، الضاد، الطاء والظاء، وهي أقوى حروف التفخيم "**ولا يكون الإطباق تاما إلاّ مع الطاء**"[1].

أما الانفتاح فهو: " **انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى وخروج اللسان من بينهما عند النطق بحروفه الأربعة والعشرين الباقية والتي يتم استخدام جزء يسير من مقدمة اللسان عند النطق بها**"[2].

ويقول سيبويه فيها: "**والمنفتحة كل ما يسوي ذلك من الحروف لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك ترفع إلى الحنك الأعلى**"[3].

بهذا تتشكل هيئة الانفتاح بانفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى مما يسمح بجريان الهواء عند النطق بها ولأن اللسان لا ينطبق على مخرج الصوت.

د. الذلاقة والإصمات

الذلاقة هي: " **الاعتماد على طرفي اللسان والشفة ومقدم الحنك الصّلب في نطق حروف الإذلاق الستّة: الفاء والباء والميم والنون واللاّم والرّاء**"[4].

والإذلاق هو: "**طلاقة اللّسان وخفّته**"[5].

فالإذلاق –بصفة عامة– هو النطق بالحرف من طرف اللسان، ومن طرف الشفة هذا مع سرعة النطق بالحرف.

1 –أحمد زرقة: أسرار الحروف، ص 76.

2 –المرجع نفسه، ص 76.

3 –سيبويه: الكتاب، ج4، ص 434.

4 –أحمد زرقة: أسرار الحروف، ص 77.

5 –محمد علي عبد الكريم الرُّديني: فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، عين مليلة، ص 157.

وسُمّيت هذه الحروف بالحروف المصمتة لامتناع إنفرادها بالكلمات الرباعية الأصل أو الخماسية، فلابد من وجود حرف أو أكثر من الحروف المتصفة بالذلاقة في هذه الكلمات يعادل بخفّته ثقل المصمت، فإن لم تجد ذلك فلك أن تحكم بأنّ الكلمة أعجمية دخيلة على كلام العرب ومثال ذلك كلمة "عَسْجُدْ" وهي فارسية مُعَرَّبَةٌ.

ه. الإستعلاء والإستفال

عرّف ابن جني الاستعلاء فقال: " **هو ارتفاع مؤخرة اللسان إلى أعلى الحنك عند النطق بالحرف**"[1].

والاستعلاء من صفات القوة وتجمع الحروف المستعلية في قولك: " **قظ، خصَّ ضغط**"[2].

في حين أن الإستفال: " **عدم ارتفاع اللسان إلى أعلى الحنك، وسميت هذه الحروف المستفلية لأن اللسان لا يعلو بها جهة الحنك**"[3].

من التعريفين نلاحظ أن بعض الأصوات تعلو وترتفع إلى فوقها عند نطقها فتُنْسَبْ إلى الأعضاء العالية وبعضها ينخفض ويَتَسَفَّلُ فيُنْسَبُ إلى الأعضاء التي تحت الحلق وأسفلها فينحط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم.

1 –ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص71.

2 –نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومباحث في مناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، دط، 2008، ص117.

3 –عبد الكريم الرُّديني: فصول في علم اللغة العام، ص 159.

II. صفات لا ضــدّ لها

أ. القلقلة

يقول ابن جني: "**واعلم أن في الحروف حروفا مشربة تحفز في الوقف وتضغط عن مواضعها وهي حروف القلقلة وجمع حروفها في كلمة قُطْبُ جَدٍ**"[1].

فهذه الأصوات تحتاج لبروزها وإظهارها الشَّدَ على مخارجها والقلقلة هي **التحريك**[2]. إنّ سبب تسميتها بالقلقلة يرجع إلى أنه عند النطق بها يضغط اللسان على المخرج مع شدة الصوت المتصاعد من الصدر، فعند نطقه وبيانه يتحرك اللسان عن موضعه حتى يخرج الصوت.

ب. التكرار

عرّفه إبراهيم أنيس فقال: "**هو التقاء طرف اللسان بحافة الحنك لما يلي الثنايا العليا يتكرر في أثناء النطق بها كما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقا لَيِّنًا يَسِيرًا مَرَّتَيْنِ أو ثلاث لِتَتَكَوَّنَ الرَّاءُ العربية**"[3].

والمكرّر "**حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللاّم، فَتَجَافَى للصوت كالرّخوة ولو لم يكرّر لم يَجْرِ الصوت فيه وهو الرّاء**"[4].

فالتكرار إذن يحدث في حرف الرّاء بتتابع طرف اللسان مرتين على مخرج اللّثة أو ثلاث مرّات.

---

1 –ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص 63.

2 –عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2010، ص277.

3 –إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 57.

4 –سيبويه: الكتاب، ج4، ص 433.

ج. الإنحراف

"هو صفة لصوت اللاّم، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت"[1].

فصفة الإنحراف تكون لصوت اللاّم وأساسها انحراف اللسان عن موضعه أثناء النطق به.

د. التفشي

"هو اِنتشار النَّفَسْ في الفم عن النطق بالشين لأنه تفشى في مخرجه حتى اتصل بمخرج غيره"[2].

فالتفشي إذن هو انتشار الهواء من جانبي اللسان عند النطق به.

ه. الإِستطالة

"هي امتداد الضاد في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللاّم"[3].

وسمي بذلك لاستطالته بالفم حتى يتصل بمخرج اللاّم.

و. الصفير

يقول ابن منظور في معجمه لسان العرب: " **الصَّفير مصدر للفعل صَفَرَ يُصَفِّرُ إذا صَوَّتَ بفمه وشفتيه... وصَفَّرَ الطائر صَوَّتَ... والصَّفِيرُ من الصوت بالدّواب إذا سقيت صفر يصفر صفيرًا وصفّر بالحمار دعاه إلى الماء**"[4].

1 –سيبويه: الكتاب، ج4، ص 433.

2 –أحمد زرقة: أسرار الحروف، ص 79.

3 –المرجع نفسه، ص 79.

4 –ابن منظور: لسان العرب، ج7، مادة صَفَّرَ، ص 435.

وورد في معجم الوسيط " **الصّفير صَفَرَ صفيرًا صوّت بفمه وشفتيه ويقال صَفَرَ به: دعاه بالصّفير... (الصُّفَارُ): الصّفِيرُ ويقال في كلامه صُفَّارُ... والصّفير صوت على درجة كبيرة من الرّخاوة كالسّين والزاي والصّاد**"[1].

فالصفير من الأصوات المستحسنة وهو يطلق على ثلاثة أحرف عربية هي: الصاد الزاي والسين، وحملت هذه الأصوات تلك الصفة لأنها يصفّر بها وهي تتميز بالوضوح السمعي وفي رواية قيل: "**أخبرني بن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال: كان قيس بن مخزمة بن المطلب بن عبد مناف يمكو حول البيت فيسمع من حراء**"[2].

وقد وردت لفظة يمكو في القرآن الكريم بمعنى يُصَفِّرْ أثناء كلامه وذلك في قوله تعالى: ﴿**وما كان صلاتهم عند البيت إلاّ مكاءًا وتصديةً**﴾[3].

أما في الاصطلاح فقد عرفه العديد من العلماء والباحثين ولعلّ سيبويه أوّل من استخدم هذا المصطلح حيث قال: " **وأما الصاد والسين والزاي فلا تدغّمنّ في الحروف التي أدغمت فيهن لأنّهن حروف الصفير وهنّ أندى في السّمع**"[4].

كما ذهب ماريو باي في كتابه أسس علم اللغة في وصف حرفَيْ السين والزاي فقال: "**ويوصف الصّوتان (س– ز) غالبا بأنهما صفيريان لما يصحبهما من صفير أو أزيز وهما في الحقيقة صوتان من النوع الاحتكاكي**"[5].

1 –عبد الوهاب سيد عرف الله ومحمد عبد العزيز القلماوي: معجم الوسيط، مطبعة الدار الهندسية، 1985، ط3، ج1، مادة صفر، ص 556.

2 –الجاحظ: البيان والتبيين، ج1، ص 562.

3 –الأنفال / 35.

4 –سيبويه، الكتاب، ج4، ص 464.

5 –ماريو باي: أسس علم اللغة، عالم الكتب، 1998، دط، ص 85.

وجاء في المقتضب: " **ومن طرف اللسان وملتقى حروف الثنايا حروف الصفير وهي حروف تنسلّ انسلالا وهي السّين والصاد والزاي** "[1].

إن الصفير من الأصوات الواضحة في السمع وأندى فيه وأنه عند النطق بها يصحبها حفيف وأزيز نظرًا لقوة الاحتكاك معها وذلك لأن الهواء يمر عبر منفذ ضيق محدثا ذلك الصفير.

وقد أوضح أحمد مختار عمر ذلك في قوله: " **وسميت صفيرية لقوة الاحتكاك معها والسبب في قوة الاحتكاك هو أنّ نفس المقدار من الهواء مع الثاء يجب أن يمر مع السين من خلال منفذ أضيق**"[2].

ونظرا لما يحمله هذا الصوت من صفات وميزات استحسنه الشعراء في تنظيم قصائدهم الشعرية حيث نُظِّمَتْ على منوالها سينيتين هما: سينية البحتري وسينية أحمد شوقي.

ويكون الصفير أقوى عند السّكون مثل قوله تعالى: ﴿**الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ**﴾[3].

فعند نطقنا للفظة يوسْوس نجد أنّ هناك قوة وشدّة في نطق حرف السين السّاكنة.

1 –أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ط3، ج1، 1994، ص 224.

2 –أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص98.

3 –الناس / 05.

أعضاء النطق

لا يستطيع أي إنسان –في حال من الأحوال– أن يقوم بعملية النطق إذا كان مُفْتَقِرًا لجهاز النطق فهذا الأخير واحد من بين أهم الأجهزة في جسم الإنسان التي تساعده على النطق ويتألّف جهاز النطق من ثلاثة أقسام رئيسية هي [1]:

1. الجهاز التنفسي ويضم: القصبة الهوائية، الرئتين، الحجاب الحاجز.
2. الجهاز التصويتي ويتألف من الحنجرة، لسان المزمار، الأوتار الصوتية.
3. الجهاز النطقي ويتكون هو الأخير من: الحلق، اللسان، التجويف الفموي، التجويف الأنفي، الشفاه والأسنان.

I. الجهاز التنفسي The Respiration System

يعمل هذا الجهاز على استقبال وإرسال الهواء الداخل والخارج من الرئتين ويتألف من:

1. القصبة الهوائية

عبارة عن أنبوب يتكون من حلقات غضروفية ويمر الهواء عبره قبل وصوله إلى الرئتين مرورا بالحنجرة " **وقد كان يظنّ قديما أن لا أثر لها في الصوت اللغوي، بل هي مجرد طريق للتنفس ولكن البحوث الحديثة برهنت على أنها تستغل في بعض الأحيان كفراغ رنّان ذي أثر بيّن في درجة الصوت ولاسيما إذا كان الصوت عميقا**"[2].

فالقصبة الهوائية إذًا ليست مجرّد أنبوب يمر عبره الهواء، بل وظيفة مهمة وجوهرية والمتمثلة في تحديد درجة الصّوت وتبيانه.

---

1 –عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، ص 24.

2 –إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 18.

2.الرئتين

هي "**جسم مطاط قابل للتمدد والإنكماش، ولكنه لا يستطيع الحركة بذاته ومن ثم فهو في حاجة إلى محرّك يدفعه للتمدد والإنكماش، وهذا المحرك هو الحجاب الحاجز من ناحية والقفص الصدري من ناحية أخرى**"[1].

عند تأملنا في القول نلاحظ أن هذا العضو لا يستطيع أن يؤدي دوره ويقوم به بمنعزل عن أعضاء أخرى مساعدة له فهو في حاجة ماسة إلى الحجاب الحاجز والقفص الصدري لتأدية مهمته والتي نعني بها التمدد والإنكماش اللذين يسهلان عملية دخول الهواء إلى الرئة وخروجه منها، حيث يساهم هذا الأخير أيضا في إنتاج الأصوات اللغوية.

3.الحجاب_الحاجز

يعد الحجاب الحاجز " **عضلة مسطحة على هيئة صفحة من الورق تمتد بين عظم الفص والعمود الفقري عند الخاصرة مكسوّة بنسيج أبيض**"[2].

تكمن مهمة هذا العضو " **بمشاركة الرئة أثناء عملية التقلّص (الزفير) والإنبساط (الشهيق) والقفص الصدري المشتمل على الأضلاع التي تشكل بتقوّسها إلى الأمام وإلى الخلف شبه صندوق قابل للحركة**"[3].

مما تقدم يتضح لنا أن الحجاب الحاجز يشبه تماما الرئة في عدم تمكنه من القيام بمهمته بمعزل عن باقي الأعضاء فهو يحتاج إلى الرئة والقفص الصدري ليقوم بمهمته.

1 –أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص 100.

2 –خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب، ص 13.

3 –المرجع نفسه، ص13.

II.الجهاز التصويتي: ويتألّف من:

1.الحنجرة

وهي من أهم أعضاء النطق وأبرزها على الإطلاق لأن إنتاج الأصوات اللغوية يكون بنسبة كبيرة بواسطتها وهي: " **حجرة متّسعة نوعا ما ومكوّنة منها ثلاثة غضاريف الأول أو العلوي ناقص الاستدارة من خلف وعريض بارز من الأمام ويعرف الجزء البارز منه بتفاحة آدم، أما الغضروف الثاني فهو كامل الإِستدارة والثالث مكوّن من موضوعتين فوق الغضروف الثاني من الحلق** "[1].

بهذا تنقسم الحنجرة إلى أربعة غضاريف هي [2]:

أ. الغضروف الدرقي: هو الجزء العلوي فيها، ناقص الاستدارة من الخلف وعريض بارز من الأمام ويدعى بتفاحة آدم وهو أكثر بروزا عند الرجال.

ب. الغضروف الحلقي: يشكل الجزء الأدنى من الحنجرة ويكون بمثابة القاعدة لها على هيئة حلقة، يمثل أعلى حلقات القصبة الهوائية.

ج. الغضروفان الهرميان (الطرجهالي) : هما غضروفان صغيران متحركان يشبه كل منهما الهرم يتصلان بالغضروف الدرقي بواسطة رباطين من الطيّات اللّحمية المرنة اللّزجة يسميان "**الوترين الصوتيين**"[3].

د. لسان المزمار: ويطلق عليها الغلصمة يشبه ورقة الشجر وهو يُسَاعِدُ في عدم اعتراض الطعام طريق أو مجرى النّفس.

1 –إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 18.

2 –عبد الكريم الرديني: فصول اللغة العام، ص 135.

3 –محمود السعران: علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، دون تاريخ، ص 135.

2.الوترين الصوتيين

"**هما شبه شفتين أو شريطين من العضلات يتصل بهما نسيج**"[1].

ويمتدان أفقيا من الخلف إلى الأمام حيث يلتقيان عند ذلك البروز الذي نسميه تفاحة آدم ويسمى الفراغ الذي بين الوترين المزمار.

III.الجهاز النطقي: ويتكوّن من:

1. الحلق

يعدّ الحلق من أهم أعضاء جهاز النطق ويعرف بأنه " **الجزء الذي بين الحنجرة والفم وهو فضلا على أنه مخرج لأصوات لغوية خاصة يستغل بصفة عامة كفراغ رنّان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة**"[2].

فللحلق وظيفتان الأولى كونه مخرجا لأصوات لغوية أما الثانية فتتمثل في تضخيم بعض الأصوات.

2. اللسان

هو تلك العضلة التي تأخذ حيّزا معتبرا من التجويف الفموي وقسّمه سيبويه إلى أربعة أقسام[3]:

-أقصى اللسان أو مؤخرة وهو الجزء المقابل للحنك الرّخو.

-وسط اللسان: الجزء المقابل للحنك الصلب.

-طرف اللسان: الجزء المقابل للثة.

-جانب اللسان: الجزء المقابل للأصداغ.

1 -عبد الكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام، ص 135.

2 -إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 19.

3 -سيبويه: الكتاب، ج4، ص434.

أما المحدثون فقسّموا اللسان إلى ثلاثة أقسام هي: "أقصاه، وسطه، طرفه وهم يجعلون نهاية اللسان أو ذلقه داخلا في طرفه" [1].

3. الحنك

"عضو متصل باللسان في أوضاعه المختلفة، وعند كل وضع من أوضاع اللسان تتكوّن مخارج عدة من الأصوات وهذا بالنسبة لجزء من أجزاء الحنك الأعلى"[2].

أي أنه يشمل سقف التجويف الفموي ومع كل وضع من أوضاع اللسان بالنسبة لجزء من أجزاء الحنك الأعلى تتكون مخارج كثيرة للأصوات.

ويقسّم الحنك من وجهة نظر علماء الأصوات إلى ثلاثة أقسام [3]:

ـ) مقدّم الحنك أو اللّثة: وهو ذلك القسم من سقف الحنك الواقع خلف الأسنان العليا مباشرة وهو محدّب ومحْرَزْ، أما اللثة فهي من أعضاء النطق الثابتة.

ـ) وسط الحنك أو الحنك الصلب وهو ثابت لا يتحرك على عكس الحنك اللين فهو قابل للحركة، هناك من أضاف " **اللّهاة**"[4] وهي زائدة متحركة صغيرة متدلية إلى أسفل من الطرف الخلفي للحنك اللين.

4. الفراغ الأنفي

"هو العضو الذي يندفع خلاله النفس مع بعض الأصوات كالميم والنون وهذا إلى أنّه يستغل كفراغ رنّان يضخم بعض الأصوات حين النطق"[5].

إذن فالفراغ الأفقي يساعد على تشكيل صَوْتَيْ الميم والنون عند النطق بهما.

---

1 –محمود السعران: علم اللغة، ص 138.

2 –إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص20.

3 –محمود السعران: علم اللغة، ص 133.

4 –أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص 105.

5 –إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 20.

5. التجويف الفموي

"هو أكثر التجاويف تعقيدا كما أنّ غالبية الأصوات اللغوية تخرج منه ويمتد من الشفتين إلى أعلى التجويف الحلقي ويحتوي على الشفتين والوَجْنَتَيْنِ والأسنان واللّسان والحنك الصلب والحنك اللّين والفكين الأعلى والأسفل"[1].

ويمتاز التجويف الفموي بالتعْقيد لأنه مصدر للعديد من الأصوات اللّغوية.

6.الأسنان

"هي من أعضاء النطق الثابتة وهناك أسنان عليا وأسنان سفلى والأسنان تتخذ مواضع يعتمد عليها اللّسان عند نطق بعض الأصوات كما في التاء والدّال مثلا"[2].

ويمكن أن يصل عدد الأسنان عند الإنسان إلى اثنتين وثلاثين سِنًّا وتواجدها مهمّ في فم المتحدّث، لأنّها تمكّنه من إخراج بعض الأصوات من مخارجها صحيحة.

فَقُرْبُ القاطعين العلويين الأماميين بعضهما من بعض يجعل الأصوات الصفيرية مختلفة قليلا عمّا هي إذا كان القاطعان أشدّ اقترابا، بل " **إنّ الفسحة الموجودة بين هذه القواطع أمرٌ في غاية الأهمية لصحة نطق الأصوات الصفيرية**"[3].

7.الشفتين

"**عبارة عن شريطين عريضين يشكل فتحة الفم** "[4] بها مجموعة من العضلات المتصلة بعضلة الوجه وعضلات الذقن وتبرز هذه العضلات عند تحرّك الشفة، فعند نطق الأصوات المختلفة تنطبق الشفتان مثلا وتسمحان للهواء بالخروج مدّة من الزمن ثم

1 –منصور بن محمد الغامدي:الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الريّاض، 2001، ص41.

2 –محمد السعران: علم اللّغة، ص 139.

3 –سمير شريف استيتيه: الأصوات اللّغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، عمان، ط 1، 2003، ص 38.

4 –عبد العزيز أحمد علاّم وعبد الله ربيع محمود: علم الصوتيات، مكتبة الرّشد، الرياض، 2009، ص 124.

تنفرجان فيندفع الهواء محدثا " **صوتا انفجاريا في نطق الباء** "[1] وتستدير الشفتان كما يحدث عند نطق " **الضمة**"[2] وتتخذان وصفا مخالفا في نطق الكسرة العربية، أمّا النطق بالفتحة تنفتح الشفتان حتى يتباعد ما بينهما إلى أقصى درجة.

فالشفتان إذن عنصر فعال في إنتاج بعض الأصوات اللّغوية كالفاء والميم مثلا إذ لا يمكن النطق بها دون إعمال للشفتين.

علم الأصوات الوظيفي

تهدف الدراسة الصوتية الوظيفية إلى تنظيم المادة الصوتية وإخضاعها للتقنين وذلك من خلال البحث " **في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة** "[3]. بمعنى أنه يدرس وظيفة الصوت أو الأصوات التي تتميز بها داخل بنية لغوية كالكلمة مثلا ويتم بها التمييز بين المعاني المختلفة للكلمات، وإذا كانت الوحدة الأساسية في الدراسة الصوتية العامة هو الصوت فإن الوحدة الأساسية في الدراسة الصوتية الوظيفية هو الفونيم.

1.تعريف الفونيم

كثيرة هي التعريفات التي وضعت للفونيم صاغها علماء الأصوات كُلٌّ حسب طريقته ومنهجه في البحث اللغوي فعرّف عبد القادر عبد الجليل الفونيم بقوله " **أنّه أصغر وحدة صوتية غير قابلة للتجزئة**"[4].

بمعنى أن الفونيم أصغر وحدة تفرّق بين المعاني فلو أخذنا لفظة جالس نرى أنها تتكوّن من[5]:

---

1 –محمود السعران: علم اللغة، ص 139.

2 –المرجع نفسه، ص 139.

3 –نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط 1، 2009، عمان، ص123.

4 –عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، ص 98.

5 –المرجع نفسه، ص98.

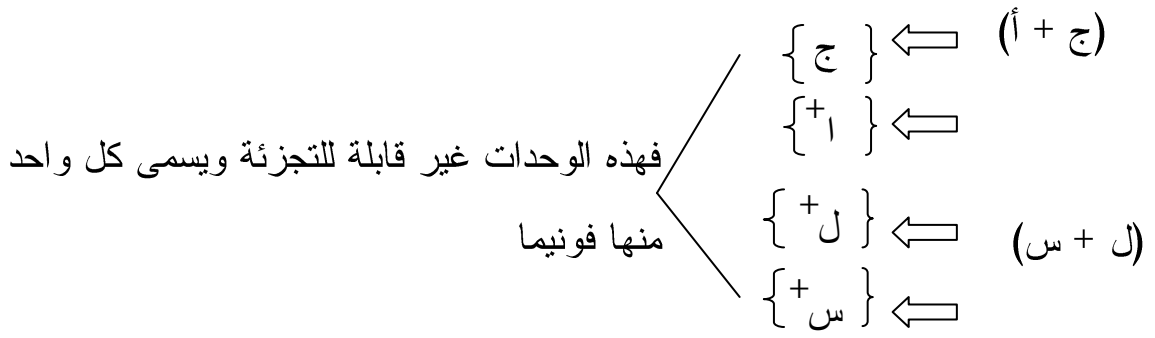

2.أنواع الفونيم

ينقسم الفونيم إلى نوعين أساسيين هما:

أ. الفونيمات الأساسية

هي الوحدات الصوتية التي تدخل في تركيب الكلام الإنساني على شكل سلاسل صوتية وتشمل الصوائت والصوامت حيث يمكن لأي إنسان أن يميز بينها سماعيا ويدرك كل وحدة على حدة مستقلة عن الوحدات الأخرى، فلكل وحدة موقعها الخاص في الكلمة وأيُّ تغيير في تركيبها أو حذف منها أو إضافة إليها قد يغيّر دلالة الكلمة، وهناك من يسميها فونيمات رئيسية ويعنى بها " **تلك الوحدة الصوتية التي تكوّن جزءًا من أبسط صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السيّاق**"[1].

ب. الفونيمات الثانوية

لا تكون جزءا من تركيب الكلمة وإنما تظهر وتلاحظ فقط حين تَضُمُّ كلمة إلى أخرى وتشمل النبر والتنغيم "**بفونيمات ما فوق التركيب**"[2].

1 -نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية، ص 125.

2 -كمال بشر: الأصوات العربيةّ، مكتبة الشباب، ط 1، 1987، مصر، ص161.

وهي لا تقل أهمية في تحديد الدلالات والمقاصد عن الفونيمات الأساسية.

ب.1. النبـــر

ذكر ابن سينا الهمزة في رسالته فقال: " **حفز قويّ من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير ومن مقاومة الطرجهالي الحاصر زمانا قليلا لحفز الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معا**"[1].

وذهب إبراهيم أنيس في تعريفه للنبر إذ يقول إلى القول بأنه: " **نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد**"[2].

ب.2. التنغيـــم

يعتبر التنغيم من الفونيمات فوق التركيبية التي تصاحب نطقنا للكلمات فالتنغيم: "**مرتبط بالارتفاع والانخفاض في نطق الكلام نتيجة لدرجة الوترين الصوتيين مما يؤدي إلى اختلاف الوقع السمعي**"[3].

نخلص من التعريف أن التنغيم عبارة عن تَتَبُّعَاتٍ مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة وهو لا يقتصر على كلمة واحدة بل يتجاوزها إلى التركيب فهو موجود في اللغة العربية على شكل أنساق وقوالب موسيقية ذات أشكال محددّة، كالاستفهام والتّعجب وغيرها.

تعريف المقطع

يعرف رمضان عبد التواب المقطع: " **بِأَنَهُ كَمْيَةٌ مِنَ الأَصْوَاتِ تَحْتَوِي عَلَى حَرَكَاتٍ وَاحِدَةِ يُمْكِنُ الإِبْتِدَاءُ بِهَا والوُقُوفُ عَلَيْهَا، وَمِنْ جِهَةٍ نَظَرَ اللُّغَةِ مَوْضُوعَ الدِّرَاسَةِ، فَفِي**

1 –ابن سينا: أسباب حدوث الحروف، ص 72.

2 –إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص118.

3 –محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت، ص 82.

العَرَبِيَةِ الفُصْحَى فَلاَ يَجُوزُ الاِبْتِدَاءُ بِحَرَكَةٍ فَلِذَلِكَ يَبْدَأُ كُلُ مَقْطَعٍ فِيهَا بِصَوْتٍ مِنَ الأَصْوَاتِ الصَامِتَةِ"[1].

ومفاد الحديث أن المقطع الصوتي في أي لغة بإمكانه البدء بحركة أو الوقوف عليها غير أن اللغة العربية بمقطعها الصوتي فالبداية لا تكون إلا بصامت، والمقطع هو وحدة صوتية تضم مجموعة صوامت وحركات متسلسلة.

أنواع المقاطع: اتفق المحدثون على خمسة أنواع للمقاطع [2]

الأول: مقطع قصير مفتوح : ويكون صامت مَتْلُوٍ بحركةٍ قصيرةٍ ويرمز له بالرمز **(ص+ح)** ومثال ذلك كلمة: كَتَبَ المتكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة.

الثاني: مقطع طويل مفتوح : ويتكون من صامت مَتْلُو بحركةٍ طويلةٍ ويُرمز له بالرمز **(ص+ح ح)** ومثال ذلك في"ما" في مَالَ، سَا في سَالَ.

الثالث: مقطع طويل مغلق بحركة قصيرة: يتكون من صامتٍ مَتْلُوٍ بحركةٍ قصيرةٍ وصامتٍ ويرمز بالرمز **(ص+ ح+ ص)** ومثال ذلك "عَنْ"، "يَدْ" في يَدْ(عو).

الرابع: مقطع طويل مغلق بحركة طويلة : ويتكون من صامتٍ مَتْلُوٍ بحركةٍ طويلة مَتْلُوٍ بصامتٍ آخر ويرمز له بالرمز **(ص+ ح ح+ ص)** كما في كلمة **باب.**

الخامس: مقطع زائد في الطول : ويتكون من صامتٍ ملتوٍ بحركةٍ قصيرةٍ متلُوٍ بصامتين ويرمز له بالرمز **(ص+ ح+ ص ص)** كما في **بَيْت.**

1 -رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، جامعة عين الشمس، ط 3، 1997م، ص38.
2 - المرجع نفسه، ص 101.

الفصل الثاني

-فصل تطبيقي-

دلالة أحرف الصفير في القصيدة

القصيدة:

اِخْـــــتِلاَفُ النَّـــهارِ وَاللَّيْـــلِ يُنْسِـــــــــــي

أَذْكُـــرَا لِـــــي الِصبَـــا وَأَيَّـــامَ أُنْسِـــــــــي

وَصِـفَا لِـــي مَلاَوَةً مِـنْ شَـــبَـــــــــابِ

صُـــــورِتْ مِنْ تَصَـــوُّرَاتِ وَمَـــــــــسِّ

عَصِـــــفْـــــتُ كَالّصِبَا اللَّعُوبِ وَمَـــــــــرَّتْ

سَـنَـــة حُـــلْـــوَةٌ وَلَـــذَّةُ خِـــلْـــــــــسٍ

وَسَـــلاَ مِصْـــرَ: هَلْ سَلاَ القَلْبُ عَـنْهَـــــــــا

أَوْ أَسَـــا جُـــرْحَهُ الـــــزَّمَانُ المُؤْسِـــــــــي

كُلَّـــمَـــــا مَـــــرَّتِ اللَّيَالِـــي عَـلَيْـــــــــهِ

رَقَّ، وَالعَـــــهْدُ فِي اللَّيَالِي تُقْـــــسِـــــــــي

مُسْـــــتَطَـــارٌ اِذَا البـوَاخِـــــرُ رَنَّـــــــــتْ

أَوَّلَ الـــلَّيْلِ، أَوْ عَوَتْ بَـــــعْدَ جَـــــــــرَسٍ

رَاهِـــــبٌ فِـــــي الضُّلُوعِ لِلسُّفُنِ فَطِـــــــــنْ

كُـــلَّمَا ثـــــرْنَ شَاعَـــــهُنَّ بِنَـقْـــــــــسِ

يَا ابْـــــنَةَ اليَّمِ، مَا أَبُـــــوكِ بِـبَـــخِيـــــــــلٍ

مَـــالَـــهُ مُولَعًـــا بِمَـــــنْعٍ وَحَـــبْـــــــــسِ

أَحَـــــرَامٌ عَـــــلَى بَلاَبِـلِـــــهِ الـــــــــدَّوْحُ

حَــلاَلٌ لِلْــطَّيْــــرِ مِـــــنْ كُـــلِّ جِنْـــــــــسِ؟

كُـــــلُّ دَارٍ أَحَـــــقُ بِـــالأَهْـــــــــــــــلِ إِلاَّ

فِي خَبِيثٍ مِـــنَ المَـــــذَاهِبِ رِجْـــــــــــــــسِ

نَفْسِـــــي مِـــــرْجَلٌ، وقَـــــلْبِي شِـــــــرَاعٌ

بِهِمَا الدُّمُوعُ سِـــــــيرِي وَأَرْسِـــــــــــــــي

وَاجْــعَلِي وَجْهَكِ (الفَنَارُ) وَمَجْـــــــــــــــرَاكِ

يَـــدُ (الثَّغْرِ) بَـــيْـــنَ (رَمْـــلٍ) وَ(مَكْـــــــــسِ)

وَطَـــــنِي لَوْ شُـــــــغِلْتُ بِالخُـــلْدِ عَـــــنْـــهُ

نَازَعَتْنِي إِلَـــــــيْهِ فِي الْخُـــــلْدِ نَفْسِـــــــي

وَهَـــــــفَا بِالْفُـــــؤَادِ فِـــي سَلْسَـــــــبِيـــلَ

ظَمَأٌ لِلْـــــــسَّوَادِ مِـــــنْ (عَيْنِ شَمْـــــــــسِ)

شَهِدَ اللَّهُ لَـــــمْ يَغِبْ عَـــــنْ جُـفُونِـــــــي

شَخْـــــصَهُ سَاعَـــــةً وَ لَمْ يُخِلْ حِسِّـــــــي

يَـــــا فُـــــؤَادِي لِكُـــــلِّ أَمْـــــرٍ قَـــــــرَارٌ

فِـــيهِ يَبْـــدُو وَ يَنْجَـــلِي بَعْـــــدَ لُبْـــــسِ

عُقِلَـــــتْ لُجَـــــةُ الأُمُـــورِ عُـــــــقُولاَ

طَالَتِ الحُوتُ طُـــولَ سَـــبَحِ وَغَـــــــسِّ

غَـــــرِقْتُ حَـــــيْثُ لاَ يُصَـــــــــاحُ بِطَـــــــافٍ

وَيَسُـــــــــومُ البُـــــدُورَ لَيْـــــلَـــــــةَ وَكْـــسِ

وَمَـــــــــوَاقِيتُ لِلْأُمُـــــــــــــورِ إِذَا مَـــــــا

بَلَغَـــــــتْهَا الأُمُـــــورُ صَـــارَتْ لِعَكْـــــــــــسِ

دُوَلٌ كَالرِّجَـــــــــالِ مُـــــرْتَهَـــــنَـــــــــاتِ

بِقِـــــيَامٍ مِـــــنَ الجُـــــدُودِ وَ تَـــعَـــــــــــسِ

وَلَيَـــــــالٍ مِـــــنَ كُـــــلِّ ذَاتِ سِـــــــــــوَارِ

لَـــطَمْـــــــــــتُ كُـــلَّ رَبِّ (رُومِ) وَ (فُـــــــرْسِ)

سَـــــــدَدْتُ بِالهِـــــلاَلِ قَوْسًـــــــا وَسَـــلْـــــتُ

خِنْـــــــجَرًا يَـــــنْفُذَانِ مِـــــنْ كُـــلِّ تُـــــرْسِ

حَكِمَتْ فِي القُـــــــــرُونِ (خُـــــوفُـــــو) وَ (دَارَا)

وَعِـــــفْتُ (وَائِلاً) وَأَلَـــــوْتُ (بِعَبْـــــــــــسَ)

أَيْـــــــنَ (مَرْوَانُ) فِي المَشَارِقِ عَـــــــــــرْشِ

أَمَـــــــوِيٌّ وَفِي الـــــمَغَارِبِ كُـــــرْسِـــــــي؟

سَقَمَتْ شَـــــمْسُهُمْ فَـــرَدَّ عَـــــــــلَيْهَـــــــا

نُـــــورُهَا كُلَّ ثَاقِـــــبِ الرَّأْيِ نَـــــطَـــــــــسِ

ثُمَّ غَابَـــــــتْ وَكُلُّ شَمْسٍ سِوَى هَـــــاتِيـــــــــكَ

تُبْلَـــــــى، وَتَتْـــــطَوِي تَحْـــــــتَ رَمْـــــــــسِ

وَعْـــــظُ (البُحْتُـــــــــرِي) إِيـــوَانَ (كِسْـــــــرَى)

شَـــــــــفَتْنِي القُصُـــــوُر مِـــنْ (عَبْدِ شَمْـــــــــسِ)

رَبُّ لَيْـــلِ ســـَرِيتُ وَالبَـــــرْقُ طَـــرَفِـــــــي

وَبِسَاطُ طُوِيـــــتً وَالرِّيـــــحُ عَنْسِـــــــــي

أَنْظُمُ الشَّرْقَ فِي (الجَزِيرَةِ) بِالـــغَـــــــــــــرْبِ

وَأَطْوِي الـــــــبِلاَدَ حُزْنًـــــا لِـــــــدَهْـــــسِ

فِـــــي دِيَـــــــارٍ مِنْ الخَـــــــلاَئِـــــفِ دَرْسِ

وَمَـــــــنَارٌ مِـــــنَ الطَـــــوَائِفِ طَمْـــــــسِ

وَكَـــــأَنَّ الرَّفِيفَ فِـــــي مَسْرَحِ الـــعَيْـــــــنِ

مَـــــــــلاَءٌ مُـــــــدْنَرَاتِ الـــــــدَّمَقْـسِ

وَمَكَـــــانُ الكِـــــتَابِ يُغْـــــرِيـــــــكِ رَيـــــاً

وَرْدَهُ غَـــــــــائِبًا فَـــــــتَدْنُو لِلَـــــمْـــسِ

صَـــــــنْعَةُ (الدَّاخِـــــلِ) المُبَـــارَكِ فِـــــي

الغَـــــــرْبِ وَآلَ لَـــــهُ مَيَامِـــينَ شَمْـــــــسِ

مِـــــنَ (لْحَمْرَاءِ) جَـــــلَلْـــــتُ بِغُبَـــــارِ

الدَّهْرِ كَالـــــــجُرْحِ بَـــيْنَ بَرْءٍ وَ نَكْـــــــــسِ

كَـــسْنَا البَرْقَ لَوْ مَـــحَا الضَّوْءُ لَحْظـــــــــــــــاً

لَمَحَتْهَا العُـــــيُونُ مِـــــنْ طُـــــولِ قَبْـــــــــــسِ

حِصْـــنُ (غَرْنَاطَةَ) وَدَارُ بَنِـــــي الأَحْمَـــــــــــرِ

مِـــنْ غَـــــافِلِ مِنْ يَقْـــظَـــانِ نَـــــــــــدْسِ

جَـــــــلَلُ الثَّلْجِ دُونَـــــــهَا رَأْسُ (شِيـــــــــــرِى)

فَـــــــــبَدَا مِـــــــــنْهُ فِي عُصَائِبِ بَـــــــرْسِ

سَـــــــرْمَدُ، شَـــــــيبهٍ وَلَـــــمْ أَرْ شِـــــيئَـــــا

قَـــــــبْلَهُ يُـــــــــرْجَى البَـــــقَاءُ وَيُنْسِـــــــي

مَشَتِ الحَادِثَاتُ فِي غَرَفِ (الحَمْـــــــــــــــرَاءِ)

مَـــــــشْيَ النَّـــــــعْـــــيِّ فِي دَارِ عُـــــــــرْسِ

هَـــــتَكَتْ عِـــزَّةُ الحِجَـــابِ وَفَـــــضَـــــــــتْ

سَـــــــــــــدَّةُ البَابِ مِنْ سَمِيرٍ وَأُنْسِـــــــــي

عُـــــــرُصَاتٌ تَخَـــــــلَّتِ الخَيْلُ عَـــــنْهَـــــــا

وَاسْـــــــتَرَاحَتْ مِنْ احْتِـــــرَاسٍ وَعَـــــــــسِّ

وَمُغَـــــــانٌ عَـــــلَـــــى اللَّيَالِـــــي وَضَـــاءُ

لَـــــــمْ تَجِـــــدْ لِلْـــــــعَشِيِّ تِكْـــرَارُ مَـــــسِّ

لاَ تَـــرَى غَـــيْـــرَ وَافِدِيـــــنَ عَـــــلَى التَّارِيـــخِ

سَاعِـــــينَ فـــِــي خُـــــــشُوعٍ وَنَـــــكَـــــــسٍ

نَقَلُـــــــوا الطَّـــــــــرَفَ فِـــــي نَضـــَــــــارَةِ آسٍ

مـــــــِــنْ نُقُـــــــوشٍ، وَفِي عُصَـــــــــــارَةِ وَرْسٍ

وَقُبَـــــــــابٍ مِـــــــنْ لاَزُورْدٍ وَتَـــــبَـــــــرٍ

كَالـــــــــرُّبَى الشَّـــــمِ بيْـــــنَ ظِلٍ وَشَمْـــــــسٍ

وَخُطُـــــــــوطٍ تَكَـــفَّلَـــــــتْ لِلْمَـــــعَانِـــــي

وَرُبَى كَالـــــــــجِنَانِ فِي كَنَفِ الـــــــزَّيْتُـــــــونِ

خُـــــــضَرٍ، وَفِـــــــي ذَرَا الكَرَمِ طَـــلَـــــــــسٍ

لـــــَمْ يَرْعَـــــــنِي سِوَى ثَرَى قُـــــرْطُبِـــــــي

لَمِسْتُ فِيهِ عـــِــــــــبْرَةَ الدَّهْرِ خَمَسِـــــــــي

يـــَــا وَقَى اللهِ مـــَــــا أَصْبَحَ مِـــــــنْـــــهُ

وَسَقَى صَـــفْوَتَ الحَيَا مَا أُمْـــــــسِـــــــــي

قَرْيَةَ لاَ تَـــــــعُدُّ فِي الأَرْضِ كَـــــانَـــــــتْ

تُمْسِكُ الأَرْضَ أَنْ تَمِـــــــيدَ وَتُرْسِـــــــي

غَشَيْـــــتُ سَـــــاحِـــلَ المُحِيـــــطِ وَغَـــطَّـــتْ

لُجَّةَ الرُومِ مِنْ شِرَاعٍ وَقِـــــــــــلْـــــــسٍ

رَكَبَ الدَّهْرُ خَـــــاطِرِي فِـــي ثَرَاهَـــــــــا

فَأَتَى ذَلِكَ الحِـــــــمَى بَـــعْـــــــــدَ حَـــــــدْسٍ

فَتَجَلَّتْ لِـــي القُصُورُ وَمَـــــــنْ فِيـــهَـــــــــــــا

مِنَ العِـــــــــــزِّ فِي مَـــــــنَازِلِ قِعْـــــــــــــسٍ

سَـــــــنَةً مِنْ كَـــــــرَى وَطَـــــيْـــــــفِ أَمَـــانٍ

وَصَـــــــحَا القَلْبُ مِنْ ضِـــــلاَلٍ وَهَجْـــــــــــــسٍ

وَإِذَا الـــــدَّارُ مَا بِهَـــــا مِـــــنْ أَنِـــيـــــــــسٍ

وَإِذَا القَـــــــــــــوْمُ مَا لَـــــــــهُمْ مِـــنْ مَحْـــسٍ

وَرَقِيـــــقٍ مِـــــــنَ الـــــبُيُوتِ عَـــتِيـــــــــقٍ

جَاوَزَ الأَلِـــــــفَ غَيْـــــرَ مَـــــــذْمُـــومٍ حِـرْسٍ

أَثَـــــرَ مِـــــــنْ (مُحَـــــمَـــــــــدٍ) وَتُـــــرَاثٍ

صَـــــارَ (لِلـــرُوحِ) ذِي الـــــوَلاَءِ الأَمْـــــــــسِ

بَلَـــــــــغَ النَجْـــــــمُ ذَرْوَةً وَتَنَـــــاهِـــــــى

بَيْـــــنَ (ثَهْـــلاَنَ) فِـــي الأَسَـــــاسِ و(قَـــــــدْسِ)

مَـــرْمَـــرٍ تَسْـــــبَحُ الـــــنَوَاظِـــــرَ فِـــيـــهِ

وَيَطُـــــولُ المَدَى عَلَيْهَـــــا فَتُرْسِـــــــــــي

وَسِـــــــــوَارٍ كَأَنَّـــــــهَـــا فِـــي اسْتِـــــوَاءٍ

أَلْفَـــــاتِ الوَزِيرِ فِي عَـــــــرَضِ طِـــــــرْسِ

فَـتْرَةَ الدَّهْـــــرِ قَدْ كَسَتْ سَـــطْرَيْهَـــــــــــا

مَـــــا اكْتَسَى الهَدْبَ مِنْ فُتُورٍ وَنَعْـــــــــــــــسٍ

وَيْحَهَـــــا! كَـــمْ تَـزَيَّنَـــــــــــــــتْ لَعَلِيـــمٌ

وَاحِـــــــــدُ الدَّهْرِ واسْتَعَـــدَّتْ لِخَمْـــــــــــــسٍ

وَلأَلْفَـــــــاظِـــهَا بِـــــــأَزْيَنِ لُـــــــبْـــــــسٍ

وَتَـــــرَى مَجْـــــلِسَ السِّبَـــــاعِ خِـــــــــلاَءٍ

مَقْفَـــرَ القَـــــاعِ مِـــــنْ ظِبَاءٍ وَخِنْـــــــــسٍ

لاَ (الثُّـــــرَيَّـــــــــا) وَلاَ جَـــوَارِيَّ الثُّرَيَّـــا

يَتَنَزَّلْـــنَ فِـيهِ أَقْـــمَـــــــــارُ إِنْـــــــــسٍ

مَـــــرْمَرٍ قَامَـــتْ الأُسُـــودُ عَـــلَيْـــــــــهِ

كِـــــلَةَ الظَّـــــــــفْرِ لَيْـــــنَاتِ المَـجْـــــــسِ

تَنْثُرُ المَـــــاءَ فِي الحَـــــيَاضِ جَمَـــانَـــــــــا

يَتَنَـــزَى عَلَـى تَـرَائِبِ مَـــــلْـــــــــــــسٍ

آخِـــرَ العَـــهْدِ بِالجَزِيـــــرَةِ كَـــــانَـــــــــتْ

بَـــعَدَ عَـــــرَكٍ مِـــنَ الزَّمَانِ وَضَـــــــــــرْسٍ

فَتَـــــــرَاهَـــــــا تَقُـــولُ: رَايَـــــةَ جَيْـشٍ

بَادٍ بِالأَمْـــــسِ بَيْـنَ أَسْـــــرٍ وَحِـــــــــسٍّ

وَمفَـــــــاتِيحُهَـــا مَقَـــالِـيدُ مَلِـــــــــــــــــــــــــكٍ

بَاعَهَـــــا الوَارِثُ المُضَيِّـــعُ بِبَخْـــــــــــــــــــــــسٍ

خَـــــرَجَ القَـــوْمُ فِي كَتَـــــــــــــــــائِـــبِ صَـــمٍّ

عَنْ حِـــفَـــاظٍ كَمَوْكِبِ الدَّفْنِ خِـــــــــــــــــــــــرْسٍ

رَكَّبُـــوا بِالبِحَـــارِ نَعْشًـــــا وكَانَـــــــــــــــــــتْ

تَحْـــــتَ آبَائِهِـــمْ هِيَ العَـــرْشِ أَمْـــــــــــــــــــسٍ

رَبِّ بَـــــانَ لِهَـــــادِمٍ، وَجُمُـــــــــــــــــــــوعٍ

لَمَشَـــــــــــــتْ وَمَحْسِـــــــــنٍ لِمَخْـــــــــــــسٍ

إِمْـــــــــــرَةَ النَّـــاسِ هَـــمَّـــةً لاَ تَـــــأُنَـــــــــى

لِجَبَـــــانٍ وَلاَ تَسْـــــنَى لِجَبْـــــــــــــــــــــسٍ

يَا دِيَـــــــــــارَا نَزَلَتْ كَالخُلْـــدِ ظَـــــــــــــــــلاً

وَجَنَـــــــــــــى دَانِيًـــا وَسِلْسَـــــالِ أُنْـــــــــــسٍ

مُحْسِنَـــاتِ الفُـــصُولِ لاَ نَاجِرَ فِيهَـــــــــــــــــــا

بَقِيـــــظٍ وَلاَ جُمَـــادَى بِقِـــــــــــــــــــــــرْسٍ

لاَ تَـــحْشَ العُـــيُونَ فَـــــوْقَ رِبَـــاهَـــــــــــــــا

غَيْـــرَ حَـــــوْرٍ حَـــوَ المَرَاشِفَ لِعِـــــــــــــــسٍ

كَسَـــيْتُ أُفْـــرَخِي بِظِلِّـــكِ رِيشًـــــــــــــــــــا

وَرِبَـــا فِـــي رِبَـــاكِ وَاشْتَـــدَّ غِرْسِـــــــــــــــي

هُـــــمْ بَـــــنَوْ مِـــصْرَ لاَ الجَمِيلَ لَدَيْهِـــــــــــمْ

بِمِضَـــاعٍ وَلاَ الصَّنِيـــعَ بِمَنْسِـــــــــــــــــــي

مـــــنْ لِسَـــانِ عَلَـــى ثَنَـــائِـــكِ وَقْـــــــــــــــفٍ

وَجِـــــنَانٍ عَلَـــى وَلاَئِـــــــكِ حَبْـــــــــــــــسٍ

حَسْبُـــــــهُمْ هَـــــــذِهِ الطُّـــلُولُ عِـــظَـــــــــاتٌ

مِـــنْ جَـــــدِيـــــــــــــــدٍ عَلَى الدُّهُـــــورِ وَدَرْسٍ

وَإِذَا فَاتَـــــكِ الْتِفَـــــاتٌ إِلَـــى المَاضِـــــــــــي

فَقَـــدْ غَـــــــــابَ عَـــــــنْكِ وَجْهُ التَّآسِـــــــي

تعريف الشاعر

مولده

ولد أحمد شوقي في القاهرة عام 1868م، من أسرة تركية تجري في عروقها دماء كردية وشركسية وعربية وتلقى شوقي دروسه الابتدائية في مدرسة الشيخ صالح حيث دخلها وهو في الرابعة من عمره، ثم انتقل منها إلى ما كان يسمى " **بالمبتديان**" ثم إلى التجهيزية حتى إذا بلغ السادسة عشرة من عمره، التحق بعدها بكلية الحقوق، وبعد عامين من الالتحاق أنشأ فيها فرع للترجمة، دخله وخرج منه بشهادة نهائية في الترجمة.

أعماله

أوفده الخديوي توفيق مندوبا عن الحكومة المصرية، إلى مؤتمر المستشرقين في جنيف، وهناك ألقى قصيدته الملحمية الشهيرة التي يلخص بها تاريخ وادي النيل، وكان لها صدى استحسان وقبول معظم الأوساط والمحافل الأدبية، ثم ولي رياسة القلم الإفرنجي بمعية الخديوي، عاد إلى وطنه والحركة الاستقلالية التي كان يقودها سعد زغلول في ذروة ازدهارها ومعركة المصريين مع الانجليز المحتلين، ولم يبق لشوقي بعد هذا المجد سوى خمس سنوات من عمره فقط، انصرف خلالها إلى مَدارسِ الحياة الأدبية بجد ونشاط، وعمد إلى النوع الأدبي فقد افتقده العرب في تاريخهم لدى احتكاكهم بالثقافة العربية، وهو الشعر التمثيلي [1].

آثاره

أما مؤلفات شوقي فإنها قد نشرت كلها وهي:

1. الشوقيات أربعة أجزاء.
2. دول العرب وعظمة الإسلام.

1 –أحمد شوقي: الديوان، دار العودة، بيروت، ج 1، 1998، ص5– 6.

3. أميرة الأندلس –مسرحية نثرية.
4. مصرع كليوباترا.
5. مجنون ليلى.
6. عنترة.
7. الست هدى "ملهاة".
8. قمبيز.
9. علي بك الكبير أو دولة المماليك.
10. حديث بيتاؤر –رواية نثرية–.
11. عذراء الهند –رواية نثرية –.
12. لادياس وورقة الآس –رواية نثرية–.
13. أسواق الذهب –حكم منثورة–.

مناسبة القصيدة

النص من الشعر الوطني وهو وليد تجربة شعرية صادقة، فقد قاله أحمد شوقي وهو في منفاه بالأندلس معبرا عن شعوره بالغربة والحنين إلى مصر متأثرا بقصيدة البحتري حين شعر بجفوة اِبن المتوكل له فترك بغداد إلى المدائن ورأى آثار الفرس فيها ومطلعها:

صِفْتُ نَفْسِي عمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي وتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جَبْسِ

فعارضه شوقي وحاكاه بهذه القصيدة فكانت القصيدتين على نفس الوزن والقافية.

اِخْتِلاَفُ النَّهَارِ وَاللّيْلِ يُنْسِى[1]

اذْكُـــــــــــــرُا لِي الصِّبَا وَأَيَّامَ أُنْسِى

شرح المفردات[2]

اختلاف: تعاقب تتابع.

الصبا: الحداثة.

أنسى: سعادتي وحشتي.

تكررّ حرف السين في هذا البيت مرّتين وذلك في (**ينسي– أنسي**) فأكسب الوحدة الصوتية قوة ووضوحا في السمع إلى جانب نغمة مميّزة إذ ساهم هذا الصفير المتواجد في السّين إلى تجسيد الحالات الشعورية والكشف عن المعاني وإيصالها إلى الملتقي فاختلاف الليل والنهار بداية رائعة وروعة استهلال لأنّه ينبئ بمضمون القصيدة،والتعبير مقتبس من قوله تعالى: ﴿**إِنَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ واخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**﴾[3].

فتعاقب اللّيل والنهار يجعل الإنسان ينسى ما مضى وهو أسلوب خبري يجري مجرى الحكمة، إذ جعل الشاعر من اللّيل و النهار صديقين يذكّرانه بالأيام الجميلة التّي قضايا في وطنه أيّام الشباب وقدّم الشاعر النهار على اللّيل لأنّ النّهار يساعد على النسيان أكثر من اللّيل ويتجلى ذلك في كلمة(**ينسي**) التي تعبّر عن حزن وألم الشاعر فاستعمل حرف السّين للدلالة على حالته مبرزا أثر الوقت في طمس الذكريات **فالصّبا** مرحلة جميلة في حياته معبّرة عن أيام الأنس(**أنسي**) فاستعمال الصاد حرف مفخم والسّين حرف مرّقق

1 –أحمد شوقي: الديوان، دار العودة، بيروت، ج 1، 1998، ص343.

2 –المرجع نفسه، ص343.

3 –آل عمران/190.

للتعبير عن درجة وحشته ومدى اشتياقه لهذه الأيام لأن الصّاد والسّين يمتازان بالوضوح السمعي وهي "**أندى في ا لسّمع**"[1].

كما نجد لفظتي(ينسي–أنسي) تصريعًا أحدث نغما موسيقيا يطرب الأذن.

وَصِفَا لِي مَلَاوَةً مِنْ شَبَابٍ[2]

صُوِرَتْ مِنْ تَصَوُرَاتٍ وَمَسٍّ.

شرح المفردات[3]

ملاوة: فترة زمنية،البرهة من الدهر.

صوّرت: رسمت وصنعت.

تصوّرات: تخيّلات.

مسّ: جنون.

ورد حرف الصّاد في هذا البيت مكرّرًا ثلاث مرّات(**صفا–صوّرت–تصوّرات**) فزادت قوّة الوضوح السّمعي لأنّ حرف الصّاد حرف مفخم مجهور ويمتاز بالشدّة.استعمله الشاعر للكشف والإفصاح عن خلجات نفسه مستخدما أسلوب الإنشاء الذي يتضمن الأمر من أجل الالتماس والتمني من الصديقين(**النهار والليل**) أن يِّصِفَا له فترة الشباب المملوءة بالطموح والخيالات والاندفاع والجنون.

فشبه فترة الشباب بالخيال في لفظتي(**صورت–تصوّرات**) وهي محسن بديعي(**جناس ناقص**) وتكرّر حرف الصّاد على التوالي يدل ويوحي بروعة هذه الأيّام التي كادت أن تصيبه بالجنون وعبّر عنه في لفظة(**مسٍّ**) إذ يوحي حرف السّين في الكلمة بالاندفاع

1 –سيبويه: الكتاب، ج4، ص464.

2 –أحمد شوقي: الديوان، ج1، ص343.

3 –المرجع نفسه، ص343.

والكناية الموجودة في [**صوّرت من تصوّرات ومسّ**] خير دليل عن حسن أيام الشباب وجمالها.

والكناية :" **أن تذكر المشبه وتريد به المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها وهي أن تنسب إليه و تضيف شيئا من لوازم المشبه به المساوية**"[1].

عَصِفْتُ كَالصِّبَا اللَّعُوبِ وَمَرَّتْ[2]

سَنَةٌ حُلْوَةٌ وَلَذَّةٌ خِلْـــــــــــس.

شرح المفردات[3]

الصّبا: النسيم، ريح رقيقة.

خلس: اختلاسا وخفية.

تكرّر حرف الصّاد مرّتين في صدر البيت(**عصفت،الصّبا**) كمّا ورد حرف السّين مكرّرًا مرتين في عجز البيت (**سنة– خلس**) نفهم من قول الشاعر أنّ الأيام الجميلة مضت وكأنها نسيم جميل أو لحظة نوم سريعة أو لذة مختلسة خفية فصوّر الشاعر فترة الشباب بالصبا النسيم أو الريح في سرعتها كأنها عاصفة وذلك في كلمة(**عصفت**) التي توحي بالعنف والشدّة وبما أنّ حرف الصاد يمتاز بالقوّة والشدّة استخدمه الشاعر في تجسيد التدفق والحماسة التّي كانت تنسجم مع فترة الشّباب لأنّ فيها اندفاع وشدّة ويصوّر لنا في الشطر الثاني من البيت السنة بطعام حلو وشبّه شبابه باللّذة المختلسة الّتي تمرّ سريعا بوصفها أنّها حلوة وذلك في لفظتي (**سنة– خلس**).

1 –أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن علي السّكاكي: مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان، 2000، ص481.

2 –أحمد شوقي:الديوان، ج 1، ص343.

3 –المرجع نفسه، ص343.

حيث إنّ تغيّر أحرف الصفير في البيت الواحد من مفخّم إلى مرقّق هو انتقال للحالة الشعورية والنّفسية للشاّعر من حالة عنف إلى حالة شوق وإعجاب فاستعمل الصّاد لتجسيد حالته الأولى وهي مناسبة للتعبير عن خلجاته واستعمل السّين لتصوير الحالة الثانية ودليل على حنين الشاعر للوطن الأمّ.

وَسَلَا مِصْرَ: هَلْ سَلَا القَلْبُ عَنْهَا[1]

أَوْ أَسَا جُرْحَـــــهُ الزَّمَانُ المُؤْسِي.

شرح المفردات[2]

سلا:اسألا. ،

أسا: عالج.

المؤسي: معالج.

تكررّ حرف الصفير السّين في هذا البيت أربع مرّات وذلك في ثلاثة أفعال(**سلا– سلا– أسا)** واسم **(المؤسي)** لما لهذا الصوت من قوة ووضوح سمعي ففي هذا البيت

يخاطب الشاعر صاحبيه متأثرا في ذلك بالشعراء القدامى كقول امرؤ القيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

اسألا مصر ستجدون أنّ قلبي لم ينس هذا الوطن ولم يستطع اللّيل والنهار أن يُدَاوِيَا جُرْح البُعْدِ فاستعمل صيغة الأمر بهدف الالتماس ويوحي بالشوق والحنين.

وحرف السّين في(**سلا مصر**) أدّى وظيفته بشكل كامل في التعبير عن شدة التعلّق والتألم والجملة مجاز مرسل عن أهل مصر وعلاقته المحلية.

1 –أحمد شوقي: الديوان، ج 4، ص344.

2 –المرجع نفسه، ص344.

والمجاز:" **هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير**"[1].

وكذلك في كلمة (**هل سلا القلب عنها**) نفس الحالة الشعورية وفي (**أسا جرحه الزمان المؤسي**) استعارة مكنية صوّر الزمان بطبيب يعالج وحذف المشبه به وأتى بصفة له وفيها تشخيص كلمة المؤسي وهو ترشيح للصورة.

ويعني ذلك أنّه مهما طال الزمان وَمَرَّ فهو لن يداوي الجرح والألم ولن يطفئ نار الشوق المشتعلة بداخله فعبّر عنها في كلمتي(**أسا–مؤسي**) فقد كان لحرف الصّفير السّين دور في تجسيد الحالة النفسية للشاعر ووصف هذا الجرح الذي تملّكه.

كُلَّمَا مَرَّتْ اللَّيَالِي عَلَيْـــــــهِ[2]

رَقّ َوَالعَهْدِ فِي اللَّيَالِي تُقْسِي.

شرح المفردات[3]

رقّ: قسا.

ورد حرف الصفير السّين في البيت مرّة واحدة في الفعل(**تُقْسِي**)و معنى البيت أن الليالي كانت سببا في إشعال الشوق إلى الوطن مع أنها تقسي القلب ولفظة (**تقسي**) دليل على أنّ وجع الشاعر يزداد في اللّيل وحرف السّين في هذه اللّفظة حمل دلالة هذه الحالة النفسية لما يمتاز به هذا الحرف من وضوح في السّمع فالسّامع لهذا الحرف المصمت وحركته الصائتة التي أدّت نغمة موسيقية معبّرة عن الحزن والألم. فحال النطق به نجد أَنَّ في النَّفَسَ يحمل هذه الصّفة التّي يعيشها الشاعر.

1 –السكاكي: مفتاح العلوم، ص332.

2 –أحمد شوقي: الديوان، ج 1، ص344.

3 – المرجع نفسه، ص345.

مُسْتَطَارٌ إِذَا البَوَاخِرُ رَنَّـــــــتْ[1]

أَوَّلَ اللَّيْلِ، أَوْ عَوَتْ بَعْدَ جَرَسِ.

شرح المفردات[2]

مستطار:مذعور ومفزوع.

رنّت: أظهرت صوتا.

عوت: صاحت.

جرس:صوت.

تكرّر حرف الصّفير السّين مرتين في (**مستطار– جرس**) فأكسب الفونيم قوة ووضوحا سمعيا إذ ساهم الصّفير المتواجد في السّين في تجسيد مشاعر الشاعر أنّ قلبه مفزوع يكاد يطير بين جوانحه عندما يسمع صوت السّفن دخولا وخروجا من الميناء. فكلمة **(مستطار)** فيها إيجاز بالحذف فهي خبر لمبتدأ محذوف تقديره قلبي وحذف المبتدأ إهتماما بالخبر وإظهارا وضع الألم والإيجاز: " **هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط**"[3].

كما أنّ فيها استعارة مكنية شبه القلب بإنسان مفزوع و بَدَتْ هذه الحالة في حرف السّين السّاكن فحركة الصائت توحي بالفزع والاضطراب فرنين البواخر يوحي بالحزن وشبهها بالذئاب لمّا تعوي والفعل عوت يوحي بالألم والفزع كأن السفينة حزينة لعدم تحقيق رغبة الشاعر فشبه صوت السفينة بعواء الذئب وحمل حرف السّين في(**جرس)** هذه

1 – أحمد شوقي: الديوان، ج 1، ص344.

2 –المرجع نفسه، 344.

3 – السكاكي: مفتاح العلوم ، ص 332.

الحالة النفسية واختار أوّل اللّيل لبيان أنّه منذ دخول السّماء لا يستطيع نسيان وطنه فيمسي في ألمه حتي الصّباح.

رَاهِبٌ فِي الضُّلُوعِ لِلسُفُنِ فَطِنٌ[1]

كُلّمَا ثُرْنَ شَاعَهُنّ بِنَقْـــــس.

شرح المفردات[2]

راهب:عابد الجمع(رهبان).

فطن: مدرك.

ثرن: تحركن.

نفس: صوت الناقوس.

شاعهن: ودعهن.

تكرّر حرف السّين الصّفيري مرتين في البيت(**السُّفن–نقسِ**). وهو صوت واضح في السّمع إلى جانب نغمة موسيقية أحدثها هذا الحرف الصفيري للتعبير والكشف عن الحالة الشعورية إذْ أراد الشاعر أن يخبرنا أنّه لاَ هَمَّ له إلا الانتباه لحركة السّفن في الميناء كلّما أحسّ برحيلهن اشتدّ خفقانه كأنّه ناقوس يَدقُّ مُعْلِنًا وقت الرّحيل والسّفر فصوّر القلب بإنسان ذكي وحمل حرف السين في(**السُّفن**) شدة الانتباه التي قَوّاهَا حركة الصامت الرّفع لأنه صوت صائت يدلّ على الوضوح. والشاعر في عجز البيت شبه السّفن بالغبار الذي يثور وينتشر وثرن يوحي باستحالة العودة و صوّر القلب بإنسان يودّع المسافرين وذلك في لفظ(**شاعهن**) وخفقانه بدقات النّاقوس(**نقسِ**) التي توحي بشدة الانفعال الذي حمله حرف السّين في هذه الكلمة.

1 –أحمد شوقي، الديوان، ج 1، ص344.

2 –المرجع نفسه، ص345.

يَا اِبْنَةَ اليَمِّ مَا أَبُوكَ بَخِيلٌ[1]

مَالَــهُ مُولَعُ بِمَنْعٍ وَحَبْسِ.

شرح المفردات[2]

ابنة اليمّ: السّفينة.

مولعا: مغرما.

ورد حرف السّين الصفيري مرّة واحدة في كلمة(**حبس**) فأكسب الوحدة الصوتية وضوحا في السّمع إذ تظهر دلالة هذا البيت في حرف السّين حيث يخاطب الشاعر السفينة وهو على دراية بعطفها متعجبا من بخل البحر عليه حيث لم تُتِحْ لَهَ فرصة ركوبه والعودة إلى الوطن.

أحَرَامٌ عَلَى بَلَابِلِهِ الـــــدَوْحُ[3]

حَلَا لِلْطَيْرِ مِنْ كُلِّ جِنْسِ؟

شرح المفردات[4]

الدوح: الشجر العظيم مفرد(**دوحة**).

ورد حرف السّين مرّة واحدة وذلك في(**جِنْسِ**)أعطى الفونيم بيانا ووضوحا سمعيا فعبّر عن حالته وخلجات نفسه، وصبّها على حرف السّين لأنه رأى فيه ما يساعده للكشف وإظهار حالته النفسية إذ أراد الشاعر أن يعبّر عن حنينه لأنّه حُرِمَ من وطنه في الوقت

1 –أحمد شوقي، الديوان، ج 1، ص344.

2 –المرجع نفسه، ص345.

3 – المرجع نفسه، ص344.

4 –المرجع نفسه، ص345.

الّذي يستمتع به المستعمر بخيراته فشبّه حاله بحال البلبل الذّي حُرِمَ عليه عُشَّهُ على حين يستمتع به بقية الطّيور.

كُــلُّ دَارِ أَحَــقُّ بِالأَهْــلِ إلاَّ[1]

فِي خَبِيثٍ مِنَ المَذَاهِبِ رِجْسِ.

شرح المفردات[2]

رجس: الخبيث.

الدّنس، القبيح.

ورد حرف السّين مرة واحدة في البيت وذلك في(**رجس**) وهو حرف شديد الصّوت تمَّ من خلاله تجسيد الحالة النفسية للشاعر فكلّ وطن أحق بأهله ولا يقول بغير ذلك إلاّ أصحاب الآراء الخبيثة القبيحة مثل المستعمر. فحرف السين في هذه الكلمة يحمل دلالة التحقير وذم المستعمرين على الظلم الشديد الواقع على الشاعر.

نَفْسِي مِرْجِلٌ وَقَلْبِي شِــــــرَاعٌ[3]

بِهِمَا فِي الدّمُوعِ سِيرِي وَأَرْسِي.

شرح المفردات[4]

نفسي: الجمع أنفاس.

مرجل: القدر.

أرسي: استقري.

1 – أحمد شوقي: الديوان، ج 1 ، ص344.

2 –المرجع نفسه، ص345.

3 – المرجع نفسه ،ص344.

4 –المرجع نفسه، ص345.

تكرّر حرف السّين في هذا البيت ثلاث مرّات وذلك في(**نفسي–سيري–أسري**) فأكسب الفونيم (**الوحدة الصوتية**) قوة ووضوحا سمعيا إلى جانب نغمة مميّزة كما يساهم هذا الصفير المتواجد في البيت في تجسيد الحالات النفسية والإفصاح عن المعاني وإيصالها إلى الملتقي إذ أراد الشاعر أن يبيّن شدّة اشتياقه وحنينه إلى وطنه فهو يرجو من السّفينة أن تحمله متّخذة من أنفاسه الحارّة مرجلا بخاريا يحرّك آلاتها، ومن قلبه شراعا يزيد من سرعتها ومن دموعه الغزيرة بحرا تسير فيه.

وَاجْعَلِي وَجْهَكِ الفَنَارَ وَمَجْرَاكِ[1]

يَــدُ الثَّغْــرِ بَيْنَ رَمْلٍ وَمَكْسِ.

شرح المفردات[2]

وجهك: اتجاهك.

رمل ومكس: من أحياء الإسكندرية.

برز حرف السّين مرّة واحدة في هذا البيت و يتميّز بوضوح سمعيّ كما يرى ذلك سيبويه وذلك في (**مكس**) وهو حرف صفيريّ حيث يساهم في تجسيد عواطف الشاعر والكشف عن مدى رغبته في العودة إلى دياره إذ يخاطب السفينة ويأمرها أن تمضي إلى مصر حتّى تبلغ فنار الإسكندرية بين حيّي رمل ومكس.

1 – أحمد شوقي: الديوان، ج 1، ص344.

2 – المرجع نفسه، ص345.

وَطَنِـــي لَوْ شُغِلْتُ بِالْخُلْـــدِ[1]

نَازَعَتْنِي إِلَيْهِ بِالْخُلْدِ نَفْسِي

شرح المفردات[2]

الخلد: الجنّة.

نازعتني: اشتاقت وغالبت.

ورد حرف السين مرّة واحدة في لفظة **(نفسي)** حاملا ما يشعر به الشّاعر مجسّدا فيه أنّ حبّه لوطنه فوق كلّ حب لا يشغله عنه شاغل معهما عظم ولو كان الخلد في الجنّة.

فحرف السّين استحسنه الشاعر في تبيان حالته النّفسية المتمثلة في شدّة ولعه بوطنه.

وَهَفَـــــــا بِالفُـــؤَادِ فِي سَلْسَبِيلَ[3]

ظَمَا لِلسَّوَادِ مِـــنْ عَيْـــنِ شَمْـــسٍ.

شرح المفردات[4]

هفا: مال وحرّك.

سلسبيل: ماء عذب.

سواد: ضواحي.

1 – أحمد شوقي:الديوان،ج 1، ص344.

2 – المرجع نفسه ، ص345.

3 – المرجع نفسه ،ص344.

4 –المرجع نفسه، ص345.

تكرّر حرف السين في هذا البيت ثلاث مرّات وذلك في (**سلسبيل–سواد–شمس)** فأكسب الفونيم قوّة ووضوحا سمعيا إلى جانب نغمة مميّزة كما يساهم هذا الصّفير المتواجد في السّين في تجسيد الحالات النفسيّة والإفصاح عن المعاني وإيصالها إلى المتلقي إذ أراد الشاعر من خلال هذا البيت أن يقرّ بأنّ قلبه يشعر بشوق قويّ لرؤية مصر وعين شمس المكان الّذي عاش فيه.

شَهِدَ اللّهُ لَمْ يَغِـــــــبْ عَـنْ جُفُـــــونِـــي[1]

شَخْصَـــــهُ سَـــــاعَـــةً ولَـــمْ يُخِـــلْ حِسِّي.

شرح المفردات[2]

حسّ: إدراك وشعور.

برز حرف الصّفير السّين مرّتين في هذا البيت وذلك **(ساعة – حسّي)** وحرف الصّاد الصّفيري في (**شخصه)** ممّا ساهم في إيضاح الوحدة الصّوتية وإكسابها قوّة وشدّة ووضوحا سمعيّا نتج عنه نغم موسيقي أظهر من خلاله الشّاعر عن حنينه ومدى اشتياقه وأكّد ذلك بأسلوب القسم فاللّه وحده يشهد أنّ صورة الوطن لم تفارق عينيه وأنّ ما يحمله من مشاعر اتّجاه وطنه لم تهدأ من الحنين له.

1 – أحمد شوقي:الديوان،ج 1 ،ص345.

2 –المرجع نفسه، ص344.

فُلْكٌ يَكْسِفُ الشُّمُوسَ نَهارًا[1]

وَيَسُومُ الْبدُورَ لَيْلَةَ وَكْسٍ

شرح المفردات: [2]

الوكس:دخول القمر في نجم منحوس.

ورد حرف الصفير السين في هذا البيت أربع مرات وذلك في الفعلين(**يكسف–يسوم**) والاسمين(**الشموس–وكس**) مما زاد في وضوح الفونيم وأكسبه قوة وشدة في السمع وتكمل وظيفة هذا الحرف في تجسيد الحالات النفسية للشاعر ومحاولة إيصالها للمتلقي لإبراز الحنين والشوق ومرارة الغربة وظلمتها فالشاعر وهو متغرب عن وطنه لايعرف نور النهار أبدا فهو عنده مثل الليل وأن شمس الحرية لم تسطع بعد فصور النهار بظاهرة الكسوف(حجب الحرية) التي تحجب ضوء الشمس(الحرية) وأن الليل فيه عتمة وظلام داكن فصوره بالوكس وهو دخول القمر في نجم منحوس.

فحروف الصفير الأربعة أدت وظيفتها في الإفصاح عن ألم الشاعر.

1 – أحمد شوقي: الديوان، ج 1، ص344.

2 –المرجع نفسه، ص345.

قائمة المصادر والمراجع

خاتمة:

أمكننا من خلال هذا البحث البسيط الذي لا يمس إلاّ جانبا يسيرا من الدرس الصوتي أن نتطرّق على الكثير من المعلومات التي تختص به وأن ندرك فوائده الكثيرة والمتعددة التي لا تقتصر على خدمة المستوى الصوتي للغة فحسب، بل تتعدّاه إلى مستويات الدراسة الأخرى ويمكن أن نستخلصه من هذا البحث بعض النتائج من ثنايا فصوله ومباحثه كالأتي:

البناء الصوتي في الكلام يعد بمثابة العمود الفقري للغة فأيّ تحليل كان يبدأ بأصغر وحدة صوتية هي الفونيم فهو واجبا وجوب الصرف والنحو والدلالة، اذ في ضوءه تفسر مختلف الجوانب المتعلقة بالمستويات الثلاث،فكلامنا لا معنى له في غياب الصوت هو عبارة عن تخلخل في ضغط الهواء ينتقل بشكل موجات إلى أذن السامع ، أي يدرس الصوت في جانبه المادي باعتبار المخرج والصفة،اذ لا معنى له خارج نطاق التركيب و العلم الذي يختص بدراسته يسمى الفونيتيك، أما الصوت داخل التركيب يصبح وحدة لغوية وظيفية ذات معنى لغوي ويسمى- العلم الذي يختص بدراسته من ذلك الجانب- الفونولوجيا(علم وظائف الأصوات) فهو يدرس الأصوات ضمن التركيب

وتعد الدراسة الوظيفية لسينية أحمد شوقي دراسة مهمة في الكشف عن خفايا هذه الحروف فاختار الشاعر حروف الصفير دون غيرها من الأصوات لما لها من أثر سمعي فمن خلالها أراد أن يسمع أو ينقل حزنه وشوقه وحنينه الى مصر إذ يتلاءم حرف الصفير(السين) مع التجربة الشعورية التي عاشها شوقي في منفاه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم، دار ابن الهيثم،القاهرة، 2007.

1.إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، مطبعة النهضة، مصر، دت.

2.إبراهيم خليل العطية: البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1993.

3.أحمد زرقة: أسرار الحروف، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، 1993

4.أحمد شوقي: الديوان، دار العودة، بيروت، ج 1، 1998.

5.أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997.

6.أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق درويش جويدي، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 2003، ج1.

7.أبو الفتح عثمان بن جني: سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسن هِنْدَاوِي، دار القلم، ط1، دمشق، ج1، 1985.

8.رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، جامعة عين الشمس، ط3، 1997م.

9.أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هاروس، دار الفكر للطباعة والنشر، 1979، مادة صَوَتَ.

10.أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1997، ج1، مادة صَوَتَ.

11.أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن علي السّكاكي: مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان، 2000.

12سمير شريف استيتيه: الأصوات اللّغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2003.

13.أبو بشر عمرو ابن قنبر سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1996، ج4.

14.أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا: أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسّان الطّيان ويحي ميرعلم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د ت.

15.الطيّب البكوش: التصريف من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم صالح القرمادي، مكتبة الإسكندرية، ط3، 1992.

16.عبد العزيز أحمد علاّم وعبد الله ربيع محمود: علم الصوتيات، مكتبة الرّشد، الرياض، 2009.

17.عبد العزيز أحمد علام: عبد الله ربيع محمود: علم الصوتيات، مكتبة الرّشد، الرّياض، 2009.

18.أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق إبراهيم السّامرائي ومهدي المخزومي، ج1.

19.عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2010.

20.كاكل عزيز: دلالات أصوات اللّين في اللغة العربية، دار دجلة، عمّان، ط 1، 2009.

21.كمال بشر: الأصوات العربيةّ، مكتبة الشباب، ط 1، 1987، مصر.

22.كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000.

23.ماريو باي: أسس علم اللغة، عالم الكتب، 1998، دط.

24.أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ط 3، ج1، 1994.

25.محمد علي عبد الكريم الرُّديني: فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، عين مليلة.

26.محمود السعران: علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، دون تاريخ.

27.محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت.

28.مصطفى بوعناني: في الصوتيات العربية والغربية، أبعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظير الفنولوجي، دار عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1،2010.

29.منصور بن سعد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، ط 1، 2001.

30.منصور بن محمد الغامدي:الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الريّاض، 2001.

31.ابن منظور: لسان العرب، دار الصبح، إديوسفت، بيروت، ط 1، 2006، ج7، مادة صَوَتَ.

32.نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط 1، 2009، عمان .

33.نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومباحث في مناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، دط، 2008.

34.هادي نهر: علم الأصوات النطقي دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، أَرَبَدْ، ط1، 2011.

35.عبد الوهاب سيد عرف الله ومحمد عبد العزيز القلماوي: معجم الوسيط، مطبعة الدار الهندسية، 1985، ط3، ج1، مادة صفر.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ-ج

مدخل 1-4

الفصل الأول مفاهيم عامة في علم الأصوات.....

تعريف الصوت 05

الفرق بين الصوت والحرف..... 07

تعريف علم الأصوات العام..... 08

مباحث الأصوات..... 09

مخارج الأصوات..... 10

صفات الأصوات 13

صفات لها ضد..... 14

صفات لا ضد لها..... 19

أعضاء النطق..... 23

علم الأصوات الوظيفي..... 29

الفونيم..... 29

أنواع الفونيم..... 30

النبر..... 31

التنغيم..... 31

المقطع..... 31

الفصل الثاني دلالة أحرف الصفير في القصيدة.....

القصيدة..... 33-42

تعريف الشاعر.....

مولده..... 43
أعماله..... 43
آثاره 43
مناسبة القصيدة..... 44
شرح الأبيات 45-57
خاتمة 58
قائمة المصادر والمراجع..... 59
الفهرس..... 62